المرشـــــد

إلى

التداوي بالشافيات الأربع

دعوة لإحياء السنة النبوية في التداوي

إعـداد

معـاوية الخـزاعي



الشـــــــافيات الأربع

الحجـــــامة

العســــــــل

مـــــــاء زمزم

الحـــــــبة السوداء

اهــــــــداء

إلى كل من أصابه داء .. وعز عليه من كل طب الشفاء .. أقدم اليه من طب نبي البشرية وطبيبها (ص) هذا الدواء .. ليكون له فيه باذن الله الشفاء .. وذلك مصداقا لقوله عز وجل : " يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم " (الأنفال – ٢٤) .

الفهـــــــــرس

مقـــــــــدمة

الحمد لله الذي أحسن كل شيء خلقه .. حمدا يوافي نعمه .. ويكافيء مزيده .. وأشهد أن محمدا (ص) عبده ورسوله .. أرسله رحمة للعالمين .. وطبيبا للقلوب والأبدان .. أخرج الناس من ظلمات الجهل والنكران .. الى نور الهدى والايمان .. فعالج القلوب والأبدان .. فهلم نغترف من هديه وسنته صلوات الله عليه وسلامه .. وفي هذا يقول العلي القدير : " يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم " .. وما دعا صلوات الله عليه الى أمر الا وفيه خير وحياة للمؤمنين .. وما نهى عن شيء الا وفيه شر وهلاك لهم .. ولكل العالمين .. ومن هنا فان العلماء ما زالوا يكتشفون الأسرار العلمية في أحاديثه وسننه (ص) كلما تقدم بهم العلم .. كما وما زال الأطباء يكتشفون الأسرار الطبية في تلك الأحاديث والسنن كلما تقدم بهم الطب .. هذا وكلما توسعت مدارك هؤلاء وهؤلاء وتفتحت بصائرهم .. وجدوا أن أحاديثه (ص) هي مشاعل الهداية والنور .. وأنه لا علاج ولا شفاء للعالمين من تخبطهم في أمور حياتهم .. ومن معاناتهم من أمراض أبدانهم الا بالرجوع الى تعاليمه وسننه صلوات الله وسلامه عليه .. التي أوحى بها الله اليه شريعة ومنهاجا .

وقد أوجز الحبيب المصطفى (ص) هديه في مجال الطب بما حباه الله تعالى من مجامع الكلم بقوله (ص) : " تداووا عباد الله فان الله لم يضع داءً الا وضع له دواءً الا الموت والهرم " .

ومن بين كل هديه الى مواد ووسائل العلاج المختلفة الواردة في أحاديثه في التداوي .. هناك اربع فقط من هذه المواد والوسائل وصفها صلوات الله وسلامه عليه بأن فيها شفاء للناس من كل داء .. وهي الحجامة .. والعسل .. والحبة السوداء .. وماء زمزم .

فمن سنن المصطفى (ص) في موضوع بحثنا في التداوي حديثه الجامع الذي رواه البخاري في صحيحه : " اذا كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو في شربة عسل أو في لذعة من نار ، ولا أحب أن أكتوي " .. ليهدينا الى الخيرية في التداوي بالحجامة والعسل .. وفي الحبة السوداء يقول الهادي (ص) : " عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء لكل داء الا السام " .. وفي ماء زمزم يقول (ص) : " طعام طعم وشفاء سقم " .. وقوله أيضا : " ماء زمزم لما شرب له ".. وليأتي العلم الحديث ليكتشف ما في الحجامة والعسل والحبة السوداء وماء زمزم من معجزات الشفاء للأمراض .. تماما كما بينها رسولنا الكريم (ص) .. ولكن ليتأخر أربعة عشر قرنا من ورودها على لسان سيد الأنام صلوات الله وسلامه عليه .

ولعله من الواجب أن أبين هنا أنه لا دراية لي بالطب أو التداوي .. وكتبت ما كتبت من باب الدراسة والبحث ليس الا .. وقد دفعني الى ذلك أمران اثنان .. أولهما هو الايمان المطلق بصدق كل ما جاء على لسان حبيبنا ورسولنا محمد (ص) في التداوي .. تماما ككل ما جاء على لسانه في العقيدة أو الفقه أو التشريع .. فان هو الا وحي يوحى .. علمه شديد القوى .. وثانيهما أنني وبحكم مطالعاتي الكثيرة والمتنوعة .. وجدت أنني قد اطلعت على أشياء هامة في مجال الطب النبوي .. لم أجدها في أي من المراجع والمصادر على كثرتها التي حوتها مكتبتي في الآونة الأخيرة حول الموضوع .. واستكمالا للأدبيات حول الطب النبوي وسننه (ص) في التداوي والحض علي اتباعها .. كانت هذه الدراسة.

وختاما واحياء لهذه السنن النبوية الشريفة في التداوي .. وطلبا لأجر احيائها وثوابه .. واتباعا لهديه (ص) بقوله : " من أحيا سنة من سنني قد

أميتت بعدي كان له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص ذلك من أجورهم شيئا " .. من أجل ذلك فانني أقوم بهذا الجهد المتواضع في نشر فوائد ومجالات التداوي بالحجامة وعسل النحل والحبة السوداء وماء زمزم .. راجيا ومبتهلا اليه عز وجل الأجر والثواب لي ولكل من يسهم في هذا المجال من جهد أو وقت أو مال .. والله الموفق .

الحجامة

" اذا كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو في شربة عسل أو في لذعة نار ولا أحب أن أكتوي "

حديث شريف

أخرجه الشيخان عن جابر بن عبدالله

كان للتداوي بالحجامة حظ وافر من توجيه رسولنا الكريم (ص) وهديه .. فعلاوة على حديثه الجامع صلوات الله عليه وسلم الذي صدرنا به هذا الفصل .. فقد روي عنه (ص) في حديث الاسراء قوله : " ما مررت ليلة أسري بي بملأ من الملائكة الا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة " .. كما وروي عنه (ص) أيضا أنمه قال " خير ما تداويتم به الحجامة " .. ولعل هذا ما جعل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم جميعا يحرصون على التداوي بها والحث عليه .. ليبقى التداوي بالحجامة بعد ذلك محط اهتمام العلماء والأطباء العرب والمسلمين حتى وقت قريب .. ولكن هذه السنة النبوية في التداوي .. وبالرغم من كل ما لها من فوائد طبية وصحية كما سنرى لاحقا .. أخذت تتراجع لتصبح في زماننا ميتة أو شبه ميتة .. ولكن مع تقدم العلم والطب سيدرك كل من العلماء والأطباء هذه الفوائد .. تماما كما أدركوا وعرفوا مؤخرا فوائد العسل الجمة طبيا وصحيا .. وتماما كما أدركوا وعرفوا عظم الكثير من سنن رسولنا الكريم (ص) وهديه في مجالات السياسة والاقتصاد والتشريع وغيرها من المجالات .. التي ما زال علماؤهم ومفكروهم ينهلون منها منذ فجر نهضتهم وحتى يومنا هذا .. وسيبقون كذلك كلما داهمتهم معضلة لا يجدون لها حلا .. أو خذلتهم نظمهم وقوانينهم الوضعية في مواجهة متطلبات حياتهم .. ولكن ليتأخروا في كل مرة أربعة عشر قرنا من ورودها على لسان نبينا وحبيبنا محمد (ص) .. ولعل في ايفاد الأسرة الملكية البريطانية وفدا طبيا الى دمشق مؤخرا .. للافادة من تجربة نجاح الحجامة في علاج مرض (الهيموفيليا) هناك .. لعلاج هذا المرض المستشري في تلك العائلة لهو الشاهد على ذلك .

تعريف الحجامة

الحجامة لغة مشتقة من الفعل حجم بمعنى مصّ .. وحجم الصبي ثدي أمه اذا مصّه .. ومصدره حجْم .. والحجْم معناه المصّ .. والحجّام هو المصّاص .. والحجامة هي فعل الحاجم وحرفته .. والمِحجم يطلق على الآلة التي يجمع فيها الدم الممصوص (وهي هنا القارورة أو الكأس) ومشرط الحجّام .

أما معنى الحجامة طبيا فهي : " أسلوب طبي لعلاج الأمراض ، وذلك بآلية تخفيف الاحتقان من الأعضاء بازالة الدم المحتبس فيها . منها الجاف ومنها المدماة (الرطب) . ولها وقت معين في السنة تجري فيه لتكون فائدتها أفضل وأحسن لتخليص الجسم من الدم الفاسد " (١) .

وبكلمات أخرى هي عبارة عن إعادة الدم إلى نصابه الطبيعي كما ونوعا .. فتزيل ما تراكم مما فسد منه على شكل صفائح دموية وكريات حمراء وبيضاء ميتة وشوائب أخرى .. وذلك بعد أن عجز الجسم عن الخلاص منه .. فالحجامة بهذا العمل

تخلص الجسم من الدم الفاسد .. فتنشط أجهزة الجسم كلها .. وبخاصة النخاع الشوكي الذي يقوم بضخ الدم الطازج ..

فتزداد بهذا الضخ أعداد كريات الدم البيضاء واللمفاويات .. فيرتفع بذلك مستوى أداء أجهزة الدفاع والمناعة في الجسم ..

مما يجعل هذه الأجهزة أكثر تحفزا للقيام بدورها في طرد السموم والجراثيم منه .

---

(١) الدواء العجيب – ٢٩

فكما ترى فإن الحجامة بهذا العمل المميز تخلص الدم مما يعيق ويمنع حركته .. ومن ثم تنشط دورته الدموية .. وبهذا تحسن عملية تروية أعضاء الجسم وأحهزته المختلفة بإمدادها بما تحتاج من أكسجين وماء وغذاء .. فترتفع بذلك فعالية هذه الأعضاء والأجهزة .. هذا بالاضافة الى إعادة ترتيب وتنظيم الافرازات الهرمونية في الجسم فتزداد مناعته ومقاومته .. ومن ثم تزداد فعالية أجهزته المختلفة وبخاصة الحساسة منها كالدماغ والعصب البصري وغيرهما .

أنواع الحجامة

اعلم أخي أن للحجامة نوعين .. ولكل منهما استعمالات خاصة بها في التداوي .. وكلا النوعين ذكرهما أهل العلم والمعرفة والطب .

أ . الحجامة الجافة

يعرف هذا النوع شعبيا ب (كاسات الهوء) .. وتتم الحجامة الجافة بحرق قطعة ورق على شكل قمع .. وبفضل أن تكون من أوراق الصحف لسهولة اشتعالها .. وبحجم يمكن ادخاله في فوهة الكأس أو القارورة المستخدمة .. وبعد ادخال الورقة المشتعلة داخل الكأس نلصق فوهة الكأس مباشرة على أسفل لوح الكتف .. وهي المعروفة بمنطقة الكاهل .. فتقوم الورقة المشتعلة بحرق جزء كبير من الهواء داخل الكأس .. فيحدث انخفاض في الضغط داخل الكأس .. . ويترك الكأس بعد وضعه مدة (٣ – ١٠) دقائق .. فيقوم الكأس بدوره بامتصاص الجلد من تحته .. ومع الجلد ومن تحته تنجذب كمية من الدم داخل الكأس لموازنة الانخفاض في الضغط آنف الذكر .. فينتج عن ذلك ظهور احتقان دموي موضعي .. ويرفع الكأس ويعاد وضعه بالعدد المطلوب حسب الحاجة .

وهذا النوع من الحجامة .. أو ما يسمى شعبيا بكاسات الهواء يتداوله العاملون في الطب الشعبي لفائدته في التخفيف من بعض الآلام العضلية

والعصبية : من مثل آلام الروماتيزم وبعض أمراض الصدر .. وبعض حالات عسر البول الناتجة عن التهاب الكلية .

والآن تعال لنرى ماذا جرى عند وضع كاسات الهواء على منطقة الكاهل .. بنجذب الجلد ومعه كمية من الدم الفاسد .. وبسبب ما يصاحب ذلك من ارتفاع درجة الحرارة داخل الكأس تتوسع الأوعية السطحية في منطقة الكاهل المثبت عليها الكأس .. وباستمرار هذا الوضع يزداد توارد الدم لهذه المنطقة .. وبجذب الدم الفاسد من تحت الجلد الى داخل الكاس .. فإنه ينفصل عن بقية الدم .. وبذا يمنع من الجريان مع بقية الدم في الدورة الدموية .. فماذا يحدث نتيجة ذلك ؟ .. ينتج تنشيط وقتي للدورة الدموية في الجسم .. ومن ثم تنشيط لأعضاء وخلايا الجسم كافة بما يصلها من زيادة في الغذاء والماء والاكسجين .. ليتم الشعور بالراحة والانتعاش لدى المحتجم .. ولكن هذا كما ذكرنا وقتي وحسب .. ولا تتم الفائدة التامة إلا بالنوع الثاني من الحجامة .. ألا وهي الحجامة الرطبة التي ستناولها تاليا .. وهي التي دلنا وأرشدنا إليها طبيب قلوبنا وأبداننا حبيبنا محمد (ص) .

ب . الحجامة الدامية أو الرطبة

اعلم أخي المحتجم أن الحجامة الرطبة يأتي دورها بعد اجراء عملية الحجامة الجافة وفي المكان نفسه .. أي أنها تتم بعد نزع الكأس أو القارورة عن الجلد .. اذ يشرط ذلك المكان بمشرط معقم .. ليحدث جروحا سطحية بطول حوالي ٣سم .. أو بوخز المكان بمشرط مدبب عدة وخزات .. ثم توضع القارورات بنفس الطريقة السابقة في الحجامة الجافة .. فتمتص كمية من الدم من مكان وضع كأس الحجامة .

فالحجامة الرطبة تقوم كما ترى بإعادة الدم الى نصابه الطبيعي كما ونوعا .. فتزيل منه ما تراكم فيه من الدم الفاسد على شكل كريات حمراء وبيضاء وصفائح دموية وشوائب أخرى .. وذلك بعد أن عجز الجسم بأجهزته الذاتية عن التخلص منه .. وهي بهذا العمل تخلص الجسم من الدم الفاسد .. وتنشط أجهزة

الجسم كلها .. وبخاصة النخاع الشوكي الذي يقوم بضخ الدم الطازج .. وبهذا الضخ تزداد أعداد الكريات البيضاء واللمفاويات .. مما يؤدي الى ارتفاع مستوى أداء أجهزة المناعة والدفاع في الجسم .. مما يجعل هذه الأجهزة أكثر تحفزا ونشاطا على التخلص من السموم والجراثيم منه .

فالحجامة عندما تقوم بهذا العمل المميز فانها تقوم بتخليص الدم مما يعيق ويمنع حركته .. ومن ثم تنشط الدورة الدموية .. وتحسن عملية تروية الأنسجة والأعضاء من خلال تزويدها بما تحتاج من أكسجين وماء وغذاء .. لترتفع فعالية أعضاء وأجهزة الجسم المختلفة في أداء وظائفها .. وبخاصة الحساسة منها كالدماغ والعصب البصري .. هذا بالاضافة إلى أنها تقوم بإعادة ترتيب وتنظيم الافرازات الهرمونية في الجسم مما يزيد من مناعته ومقاومته للأمراض .

فما أن يتخطى الفرد سن العشرين من العمر ويتوقف نموه .. عندها تتمركز كل زيادة في الدم الفاسد في أهدأ منطقة في جسمه .. ألا وهي منطقة الظهر .. وإذا ما ازدادت أعداد الكريات الهرمة والميتة فإنها تتسبب في إعاقة جريان الدم في أوعيته الدموية .. مما يتسبب عن ذلك كما بينا إعاقة في عملية تزويد أعضاء الجسم بما تحتاجه من ماء وغذاء وأكسجين .. فلا تقوم بوظائفها بالمستوى المطلوب .. الأمر الذي يجعل الجسم عرضة للأمراض والأوبئة .. بل ويصبح فريسة سهلة لها.

فإذا احتجم الشخص فإنه يعيد الدم في جسمه الى نصابه نقاء وحيوية .. فيذهب الفاسد منه .. ويزول معه ضغط الدم .. ويندفع الدم النقي الحامل للكريات الحمراء الفتية .. لتقوم هذه الكريات بتغذية خلايا وأعضاء الجسم كلها .. وتزيل عنها الرواسب الضارة من غاز الفحم والبوليك وغير ذلك .. لينشط الجسم وتزول منه الأمراض .. وتعود الصحة والعافية للجسم بإذن الله.

الأساس العلمي للحجامة

قد تتساءل مع آخرين فيم إذا كان للحجامة أساس علمي! ..نجيب على ذلك بنعم كبيرة .. ويمكننا تلخيص ذلك الأساس بالأتي : " إن الأحشاء الداخلية لجسم الانسان تشترك مع أجزاء معينة من جلده في مكان دخول الأعصاب المغذية لها في النخاع الشوكي أو النخاع المستطيل أو المخ المتوسط وبمقتضى هذا الاشتراك فإن أي تنبيه للجلد في منطقة ما من الجسم يؤثر على الأحشاء الداخلية المقابلة لهذا الجزء من الجلد " (١) .

ألم تر أن هذا هو ما يحدث عندما يلجأ أحدنا إلى استخدامه عفويا كوسيلة لعلاج ما يسمى ب (ألم الحكة) .. فيسارع الى تدليك (أو هرش أو حك) مكان ذلك الألم .. فينتهي الألم ولا يعود يشعر به .

----

(١) المرجع السابق – ٥٦

وتعليل ذلك يخبرنا به العالم الروسي الشهير (بافلوف) بنظريته المسماة " التثبيط الواقعي للجهاز العصبي " .. وملخصها أنه : " عندما يصل التنبيه الى المخ عن طريق الأعصاب فإن المخ يترجم هذا التنبيه حسب مصدره ونوعه ،

فيحدد نوعه : أهو ألم أم لمس !.. حرارة أم برودة ! .. ولكن إذا كان عدد هذه التنبيهات التي تصل الى المخ في وقت واحد كبيرا فإن المخ عندها لا يستطيع التمييز بينها ، فيتوقف عن العمل . وبتوقفه هذا عن العمل فهو يلغي الشعور من المنطقة –

التي جاءت منها هذه التنبيهات . وعند الحجامة فإن هذه التنبيهات تخرج بأعداد كبيرة من نهاية الأعصاب في المنطقة المحتجمة . فهنا يقوم المخ بإلغاء الشعور من المنطقة ويزول الألم "(١) .

مكان الحجامة

اعلم أخي المحتجم نبينا وهادينا وطبيبنا الذي لا ينطق عن الهوى (ص) قد حدد لنا هذا المكان .. فقد جاء في حديث أنس: " إن رسول الله (ص) كان يحتجم في الكاهل " .. وليأتي العلم بعد أربعة عشر قرنا فيقر بفوائده مبديا الأسباب التالية (١) :

أ . إن منطقة الكاهل هي المنطقة التي تتجمع فيها الكريات الحمراء العاجزة والتالفة والشوائب الدموية عامة والجزيئات الكبيرة ذات الوزن الجزيئي المرتفع ، حيث تقيل هذه الشوائب أثناء النوم .

ب . إن هذه المنطقة مأمونة حتى ولو كان المرء يعاني من مرض السكري أو الناعور فلا خطر من التشطيبات السطحية ، كذلك

---

(١) المرجع السابق – ٨١

فإنها سريعة الشفاء دون أن ينتج عنها أية التهابات طالما أن الحجامة تجرى في الظروف والأوضاع الصحيحة والسليمة صحيا .

ج . واخيرا وليس آخرا هي منطقة خالية من أية أوعية دموية يمكن أن يكون جرحها خطيرا .

ولنفهم السبب وراء كون الكاهل هو منطقة تجمع رواسب الدم من شوائب وكريات هرمة أو ميتة فلنأخذ مثالا شبيها .. فجريان الدم من القلب حيث يتم ضخه يشبه الى حد كبير جريان ماء النهر من منبعه .. وترسبات شوائب الدم وكرياته الميتة منها والهرم على جدران الأوعية الدموية تشبه رسوبيات النهر أثناء جريانه .

فالنهر عند المنبع هو أشد ما يكون قوة .. يجرف أمامه كل شيء إلا ما ثقل وزنه .. ثم تراه يضعف تدريجيا في الوسط .. إلى أن يصبح هادئا قريبا من الركود عند مصبه .. لتتساقط عوالقه وتترسب في قعره .. وكذا الأمر يحدث للدم في جريانه .. إذ يبدأ هذا الجريان قويا في البداية .. ثم يأخذ بالتناقص تدريجيا كلما ابتعد عن القلب .. ليصل إلى حدوده الدنيا في أهدأ منطقة من الجسم.. ألا وهي منطقة الظهر وبخاصة أثناء النوم .. لتترسب عوالقه من كريات وصفائح وخثرات .. ولكن هذه المرة على جدران الأوعية الدموية السطحية منها والعميقة .. ولتؤدي الى تناقص سرعة الدم أكثر فأكثر .. ويتزايد وبنفس الدرجة ترسب هذه العوالق .. وتتزايد مع ذلك درجة انسداد هذه الأوعية لتضيق مجاريها .. وتترسب ليس الكريات الميتة والشوائب وحسب .. بل والهرمة منها لعجزها عن اجتياز هذه الممرات الضيقة .. فتعلق وتترسب على جدران تلك الأوعية .. فتتزايد معه درجة انسداد تلك الأوعية .. وإذا لم يصر إلى التخلص من هذه الرواسب بالاحتجام فقد تنسد هذه الأوعية بالكلية .

ألا ترى أن ذلك يظهر جليا في تفشي آلام الظهر وبخاصة عند كبار السن في منطقة الكاهل دون غيرها من المناطق الأخرى.. فيعالجون ذلك بتدليك هذه المنطقة أو باستخدام (كاسات الهواء) .. وما ذلك إلا لتنشيط حركة الدم لديهم .. فيجرف تيار الدم المتدافع بالتدليك أو ب(كاسات الهواء) ما تراكم من شوائب وكريات وسموم .. وهي المواد المسببة للآلام الناتجة عن عمليات هضم مواد

ضارة كحمض اللبنيك وغيره .

محاذير استخدام أماكن أخرى للحجامة

اعلم أخي المحتجم أن استخدام أماكن أخرى للحجامة لها محاذير صحية قد تصل في بعضها إلى حد تهديد حياة المحتجم نفسها .

فالحجامة على الرأس والأخدعين فقد حذرنا منها رسولنا وحبيبنا محمد (ص) بقوله : " الحجامة على نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك " .. والأخدعان هما وريدان خفيان على جانبي العنق .

ففي حجامة الأخدعين يمكن أن تقع شرطة الشفرة على أحد هذين الأخدعين أو الوريدين .. ليتسبب في نزيف يصعب ايقافه .. وقد يودي بحياة الشخص .. كما وأن هذا المكان لا يتوفر فيه سكون وهدوء لتيار الدم .. وبالتالي لا تتوفر الترسبات المطلوبة في الدم كما هو الحال في الكاهل .. فتضعف كما ترى الفائدة .. بينما وبالمقابل تتضاعف المخاطر التي قد تصل الى درجة الهلاك .

وأما حجامة الرأس فهي الأخطر والأدعى للتجنب .. فجروح الرأس لا تندمل بسهولة وسرعة .. بل تبقى أمدا طويلا معرضة صاحبها للتلوث والالتهابات .. هذا بالاضافة إلى استحالة تثبيت كأس الحجامة عليه تثبيتا تاما لسببين : أولهما أن منطقة الرأس بخلاف منطقة الكاهل تفتقر الى العضلات .. إذ يلتصق هماك جلد الرأس مباشرة بعظام الجمجمة .. وثانيهما وجود الشعرعلى تلك المنطقة .. وفي خطورة ذلك يكرر أبن سيناء في كتابه الطبي (القانون في الطب) ما قاله الصادق المصدوق (ص) : " .. لكن الحجامة على نقرة الرأس تورث النسيان "(١).

---

(١) الدواء العجيب – ١١٧

وأما حجامة الساق فلا فائدة منها تذكر .. فهي ليست منطقة ركود للكريات المسنة والميتة والشوائب .. بل هي على العكس من ذلك تماما .. فهي أكثر مناطق الجسم حركة ونشاطا .. وبالتالي فلا تركد فيها الكريات وشوائب الدم الأخرى .. الأمر الذي يلغي كل فائدة للحجامة .

سادسا : أوقات اجراء الحجامة

اعلم أخي أن الحجامة الجافة يمكن اجراؤها عند الحاجة اليها وفي جميع الأوقات .. وأما الحجامة الرطبة فلها أوقات معينة من السنة والشهر واليوم .. لا تتم الفائدة إلا إذا أجريت الحجامة فيها .. وأما إذا أجريت في غيرها فقد لا يتوقف الأمر على انعدام الفائدة .. بل وقد تنقلب تلك الفائدة الى ما لا يحمد عقباه.

أ . الموعد السنوي

قال المصطفى (ص) : " استعينوا على شدة الحر بالحجامة " .. وبهذا يرشدنا صلوات الله وسلامه عليه إلى ضرورة الوقاية من شدة الحر بالحجامة .. ولما كانت سبل الوقاية تتخذ قبل حدوث المتقى منه .. فالحجامة هنا يجب أن تتم قبل فصل الصيف وليس أثناءه ..أي في فصل الربيع .

فالحجامة هنا يتحدد وقتها في شهري (نيسان\ ابريل) و(أيار ١ مايو) ..ويمكن تبكير هذا الوقت ليصبح في نهاية شهر(آذار\ مارس) في حال صادف دفئا في تلك الفترة .. كما ويمكن تأخيره إلى بداية شهر (حزيران ١ يونيو) إذا صادف انخفاضا في درجة الحرارة في هذه الفترة .. ليصل فصل الحجامة في هذه الأحوال إلى ربع السنة تقريبا .

ويمكن تلخيص التعليل العلمي لذلك بالتالي : إن الدم وبسبب وفرة الماء فيه (١) .. فهو ينظم حرارة الجسم .. فهو في أثناء حركته يختزن الحرارة التي يكتسبها من الأنسجة

---

(١) يشكل الماء ٩٠ % من البلازما و ٧٠% من الكريات الحمراء

الأكثر دفئا .. لينقلها إلى الأنسجة الأخرى الأقل دفئا .. كما ويقوم بفعل العكس .. ألا وهو نقل البرودة من الأنسجة ذات الحرارة المنخفضة الى الأخرى مرتفعة الحرارة .. وذلك للحفاظ على درجة حرارة الجسم ثابتة باستمرار صيفا وشتاء وخريفا وربيعا .

ففي الربيع تكون الحرارة معتدلة : فلا هي بالمرتفعة ولا بالمنخفضة .. وبذا ففيه يحافظ الدم على لزوجة معتدلة تسمح بترسب معتدل لشوائبه .. وبالتالي تمكين الحجامة من شفط مناسب لهذه الشوائب .. ومن ثم التخلص منها.

وأما في الصيف فتقل لزوجة الدم .. إذ أن اللزوجة تتناسب تناسبا عكسيا مع ارتفاع درجة الحرارة .. ولعلك تلاحظ ذلك في كثرة ما نشاهد من حالات الرعاف في الصيف .. وبسبب ذلك تختلط أجزاء الدم نقيها وفاسدها .. وعند الاحتجام يخرج الدم النقي والدم الفاسد بنفس النسبة مما يؤدي إلى قلب فوائد الحجامة الى أضرار .

وأما في الشتاء فإن العكس هو ما يحدث .. فالدم تزداد لزوجته .. فيزداد تماسكه .. لتضعف قابليته للانجذاب داخل كأس الحجامة .. مما يقلل ويضعف من فعالية الحجامة .. لذا يبقى فصل الربيع حصرا هو الفصل الذي تجرى فيه الحجامة

ب . الموعد الشهري للحجامة

يقول المصطفى (ص) بهذا الصدد : " الحجامة تكره

في أول الهلال ، ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال " .. أي أنها تقع في النصف الثاني من الشهر العربي .. وتحديدا في الفترة الواقعة بين (١٧- ٢٧) منه .. هذا

طبعا مع موافقته لأشهر فصل الربيع كما بينا .. فالدم وبسبب كون غالبيته من الماء .. فهو يخضع لعملية المد والجزر للقمر .. إذ تبلغ هذه العملية أقصاها في منتصف الشهر العربي حيث يكون القمر بدرا .. ففي هذه الفترة تكون عملية المد في أوجها .. إذ يهيج الدم فيها ويبلغ أقصى هيجانه تماما كما تفعل مياه البحار والمحيطات والأنهار .. ويتدفق عبر الأوعية الدموية وشعيراتها .. جارفا وحاملا جميع الترسبات والشوائب الدموية المترسبة على جدران تلك الأوعية العميقة منها والسطحية .. ويبقى الأمر كذلك حتى تبدأ عملية المد بالانحسار تدريجيا .. وفي النصف الثاني من الشهر القمري تترسب حمولته هذه ثانية في أهدأ منطقة في الجسم .. ألا وهي منطقة الكاهل من الظهر .

ج . الموعد اليومي

قال طبيب قلوبنا وأبداننا صلوات الله وسلامه عليه بهذا الشأن : " الحجامة على الريق أمثل وفيها شفاء وبركة " .. أي أن يكون هذا الوقت في الصباح وقبل تناول أي طعام .. فتناول الطعام يؤدي الى عمليات هضمية .. تتطلب نشاطا للأجهزة الهضمية في الجسم .. والتي بدورها تتطلب مزيدا من الطاقة التي يزودها بها الدم .. مما يستدعي زيادة في نشاط القلب فتزداد ضرباته .. وينشط جريان الدم في الأوردة السطحية منها والعميقة .. وتتحرك تبعا لذلك الرواكد من رسوبيات الدم التي كانت متجمعة في منطقة الكاهل أثناء النوم .. وهي التي تسعى الحجامة لاخراجها وهي في أفضل أوضاعها وهو الركود .. مما يجعل الدم المستخرج لا يقتصر على الدم الفاسد وحسب كما في حالة الاحتجام على الريق .. بل ومعه دم نقي أيضا.. وهذا الأخير فيه الغذاء والماء والأكسجين لسائر أجهزة الجسم وأنسجته المختلفة.. فاذا ما استخرج بالحجامة تضعف معها عملية التزويد هذه .. هذا إلى جانب ما يمكن أن يشعر به الشخص المحتجم من دوار أو إغماء بسيط بسبب انخفاض كمية الدم الواردة للدماغ بعد الاحتجام .. وانظر في كل هذا إلى قول رسولنا الكريم (ص) واصفا

ومحذرا : " الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء " .. لله درك يا أيها الصادق المصدوق صلوات الله وسلامه عليك .

وبناء على كل ذلك يمكن القول : تبدأ فترة الحجامة من لحظة شروق الشمس .. وتستمر ما دامت درجة الحرارة معتدلة .. ويفضل اجراؤها في الساعات الأولى من النهار .. أي من الساعة السابعة صباحا وحتى العاشرة .. ويمكن تمديدها عند الضرورة الى الحادية عشرة .. وأي تاخير لها يضعف من فوائدها المتوخاة .. فمثل هذا التأخير يعرض الشخص الى التعب بسبب ما يلحقه من جوع .. هذا بالاضافة الى ما قد يؤدي اليه التأخير من قيام الشخص بالحركة أو العمل .. ومن ثم تحريك دمه كما في حالة تناول الطعام .. فيجرف معه بعضا من الرواسب المراد التخلص منها .. مما يبعد الحجامة عن اتمام مهمتها بالمستوى المطلوب .

السن المناسبة للحجامة

هنا لا بد لنا من الاشارة الى وجود اختلاف بين الذكر والانثى بهذا الشأن .. فاعلم أخي أن الله سبحانه وتعالى وبحكم ما قرر لكل من هذين الجنسين من أدوار في هذه الحياة .. جعل فارقا بين تكوين ومن ثم احتياجات جسم كل منهما .. وهو ما نلحظه بوضوح في موضوع الحجامة .. كما سنبينه لاحقا .

أ . الحجامة عند الذكور

اعلم أخي أنه لا حجامة لمن لم يبلغ سن العشرين من عمره من الذكور .. فقبل هذا السن يكون الجسم في طور النمو .. ويحتاج الحسم فيه الى كميات من الحديد تزيد ب(٣-٦) مرات عن تلك التي يحتاجها بعد توقف النمو في سن العشرين .. ومثل هذه الكميات من الحديد لا يمكن أن يوفره له الغذاء .. إذ يستحيل تناول كميات من الغذاء بنفس النسبة (أي من ٣-٦ أضعاف كميته العادية) .. ولكن سبحانه وتعالى جعل للانسان كبدا وطحالا ليقوما بتدبير هذا الأمر .. فهما يقومان بهضم الكريات الهرمة والتالفة واستخلاص مادة الحديد اللازمة منها .. ولو عرفنا " أن هناك ٧٥ تريليون (أو ٧٥ ألف مليار) كرية تموت سنويا " (١) .. فتهضم وتتكسر بفعل الكبد والطحال والكليتين .. لعرفنا أنه لولا تلك الأجهزة التي جعلها سبحانه وتعالى في أجسامنا .. لتحول دم كل منا الى جلطة كبيرة تستحيل معها حياته .. ولكن بهذا التنظيم الالهي لا يبق الا القليل من هذه الكريات .. بحيث لم تعد تشكل إعاقة تذكر أمام جريان الدم في أوعيته .. وبالتالي عدم مواجهة المتاعب الصحية الناتجة عن مثل هذه الاعاقات بعد توقف النمو .

---

(١) المرجع السابق – ١١١

ولكن الأمر يصبح مختلفا بعد ذلك .. إذ يتوقف هذا الاستهلاك الكبير للكريات وبخاصة الحمراء منها .. فيتراكم

الفائض منها وهو كبير كما بينا .. ليصبح مسببا للمشاكل الصحية .. مما يجعل التخلص منه ضرورة حياتية .

ب . الحجامة عند الاناث

فكما أنه لا حجامة للذكور قبل سن العشرين .. فلا حجامة للأنثى قبل سن اليأس .

فالمحيض يقوم بما تقوم به الحجامة في التخلص من الدم الفاسد بما فيه من رسوبيات .. وبسبب ذلك تبقى الدورة الدموية

في أوج نشاطها .. وكريات الدم في قمة حيويتها .. كما ويقوم كل من الكبد والطحال بالتهام ما يتبقى مما ترسب من الكريات وبخاصة الحمراء منها .. فيوفرا ما يحتاجه الجسم من مادة الحديد التي يحتاجها الجسم في مراحله المختلفة .

وعندما تبلغ المرأة سن اليأس في حوالي الأربعين من العمر .. هنا يتوقف المحيض .. وعندها يستوي وضع جسم كل من المرأة والرجل .. وتتشابه احتياجاتهما في التخلص من الدم الفاسد ورسوبياته التي إذا بقيت سببت الكثير من المشاكل الصحية .. جنبنا الله وإياكم أضرارها ومخاطرها .

كيف تتم فوائد الحجامة صحيا وعلاجيا في الجسم

اعلم أخي أن الله سبحانه وتعالى قد خلق أجسامنا وأمدها بخلايا وأنسجة وأعضاء تقوم بالمحافظة على سلامة وصحة هذه الأجسام .. وتبقى كذلك ما دمنا نراعي سننه وتعاليمه عز وجل في هذه الأجسام وفي ما حولنا .. واليكم ما زودنا به سبحانه وتعالى فيما يختص بالدم والجهاز الدوري لدينا .. لما له من علاقة بموضوع الحجامة مدار بحثنا .. فالجهاز الدوري يتشكل من القلب والأوعية الدموية والدم .. فلننظر الى كل من هذه المكونات ونرى كيف سخّره المولى لأداء وظيفته لتبقى أجسامنا سليمة صحيحة :

ا . القلب

اعلم أخي أن القلب ما هو الا مضخة تتكون من عضو عضلي يزن حوالي (٣١٥) غراما .. ويضخ حوالي (٢٢٠٠) جالون .. أو ما يوازي (١٠٠٠٠) لتر أو (١٠) م٣ من الدم يوميا .. ويحتوي على أربعة تجاويف .. الجزء الأيمن يضخ الى الرئتين لكي يتزود الدم بالأكسجين ويتخلص من ثاني أكسيد الكربون .. أما الجزء الأيسر فيضخ الدم الى أنحاء الجسم المختلفة لتزويد أنسجة الجسم بالأكسجين .. وحمل ثاني أكسيد الكربون الى الرئتين لطرحه الى خارج الجسم عن طريق الزفير .

ب . الأوعية الدموية

وهي عبارة عن أنابيب كبيرة وصغيرة ودقيقة .. يقوم بعضها بتوزيع الدم نقيا الى أنسجة الجسم المختلفة .. بينما يقوم بعضها الآخر باعادة الدم غير النقي الى القلب لتعاد تنقيته بتزويده بالأكسجين .. هذا وأي خلل في عمليات التوزيع أو الاعادة للدم .. من انسداد في مجراه أو نحوه .. فانه يؤثر على

حياة الانسان .. وقد ينهيها بايقاف جريان الدم الذي يعرف بماء الحياة .. فبجريانه تمضي حياة الانسان الى أجلها المكتوب.. وبتوقفه يحل هذا الأجل .

ج . الدم

اعلم يا رعاك الله أن دم الانسان يتشكل من :

أ . البلازما وهو سائل يميل لونه الى الصفرة .. وتشكل البلازما (٥٥%) من حجم الدم .. وتحوي البلازما المواد السكرية والأحماض الأمينية والكالسيوم والمغنيزيوم واليود والحديد على شكل مركبات مختلفة .. كما وتحوي الهرمونات والخمائر التي تسيطر على نمو الجسم وأنشطته المختلفة .

ب . مجموعة أجسام تسبح في سائل البلازما .. وتشكل (٤٥%) من الدم .. وهذه الأجسام تتشكل من :

١ . كريات حمراء

تحتوي كريات الدم الحمراء على مادة الهيموجلوبين التي تتكون من الحديد والبروتين والدهون .. حيث يوجد (١٥) غم هيموجلوبين في كل (١٠٠) سم٣ من الدم .. فاذا هبطت هذه الكمية من الهيموجلوبين في الدم عن هذا المستوى يحدث ما يسمى بفقر الدم عند الفرد .. أما وظيفة هذه المادة فهي حمل الغازات التنفسية مثل الأكسجين وثاني أكسيد الكربون .

يصل عددها في اجسامنا الى (٥) ملايين كرية في كل ١ ملم٣ من الدم .. ولما كان جسم الانسان يحتوي على (٥-٦) ليترات من الدم .. فهذا يعني أن جسم كل منا يحوي على (٢٥) تريليون (أو ٢٥ ألف مليار) كرية حمراء.. ووظيفة هذه الكريات نقل الأكسجين والماء والغذاء الى خلايا الجسم المختلفة.

ويمتد عمر هذه الكريات ما بين (١٠٠ – ١٢٨) يوما .. تصبح بعدها جثث هامدة .. وتستبدل بأخرى جديدة ينتجها النخاع الشوكي داخل عظامنا .. وبسبب لزوجتها فهي ما أن تفقد القدرة على السباحة في سائل الدم حتى تلتصق بجدران الأوعية الدموية .. فانظر معي الى (٢٥) تريليون من هذه الكريات تتحول الى جثث هامدة كل أربعة شهور .. لتحدث مع غيرها من الأجسام الميتة الأخرى انسدادات في مجاري الدم .. لتعيق عمليات الدم في تزويد أعضاء الجسم وأجهزته المختلفة بما تحتاج من الماء والأكسجين والغذاء .. ومن ثم ضعف أو حتى عجز هذه الأعضاء والأجهزة عن القيام بوظائفها بالمستوى المطلوب .. ألا ترى آثار ذلك واضحة عند كبار السن .. والتي تظهر على شكل ارتفاع ضغط الدم وأوجاع الظهر لديهم .. وما ذلك الا لعجز أجهزتهم عن درء هذه المشكلة .. ألا ترى هنا ضرورة الحجامة الدورية لتلافي هذه الأضرار .

٢ . كريات بيضاء

يصل عدد الكريات البيضاء الى (٧٠٠٠) كرية في كل ١ ملم٣ من الدم .. هذا في الأحوال العادية للجسم .. أما اذا تعرض الجسم لأي طاريء صحي فيقفز هذا العدد الى (٥ – ٦) أمثال ذلك العدد .. ومهمة الكريات البيضاء هي مهاجمة الأجسام الغريبة التي تدخل الجسم من جراثيم وميكروبات وغيرها .. والقضاء عليها التهاما .. فهي تنسل من جدران الشعيرات الدموية إلى الأنسجة بفضل أرجلها الكاذبة التي تمكنها من الحركة اللولبية .. لتنقض على الجراثيم وتلتهمها .. وبفعل ما تحمل من مواد قاتلة للجراثيم فهي تقضي عليها .. وأما عمرها فلا يتجاوز الأسبوع الواحد .. لتصبح بعده جثث هامدة .. ولتستبدل بأخرى جديدة ... فلو أضفنا أعداد جثث هذه الكريات الى أعداد جثث أخواتها من الكريات البيضاء سالفة الذكر .. فانظر الى ما سيحدث لأجسامنا إذا لم نتخلص منها بالحجامة ! .

٣ . صفائح دموية

يتراوح عدد هذه الصفائح ما بين (١٥٠-٣٥٠) الف صفيحة في كل ١ملم٣ من الدم .. وتعيش لفترة محدودة لا تتجاوز الثلاثة أو أربعة أيام .. لتستبدل بعدها بغيرها .. أما وظيفتها فهي هامة وخطيرة .. فهي التي تقوم بعملية تخثر الدم ووقف نزيفه .. هذا واصابة الجسم ببعض الأمراض .. ومن ثمّ تناول بعض العقاقير قد يؤدي الى تحطم هذه الصفائح .. وبالتالي عدم حدوث التخثر .. وذلك لأن بعض هذه العقاقير تعرقل عملية صنع فيتامين – ك .. اذ أن هذا الفيتامين يشكل المادة الضرورية لعملية تخثر الدم .

والآن وبعد أن عرفنا كل هذا عن الدم وعملياته .. ومكوناته من كريات حمراء بملايينها التي تترسب في كل ١ ملم٣ من الدم في كل أربعة شهور .. وعشرات الآلاف من الكريات البيضاء التي تترسب في كل اسبوع .. وأضف الى كل ذلك الآلاف أو عشرات الآلاف من الأجسام الغريبة التي تدخل الجسم وتلتهمها الكريات البيضاء في حالة الاصابة بالمرض .. ثم أضف الى كل ذلك مئات الآلاف من الصفائح الدموية التي تترسب في كل أربعة أيام .. كل هذه الأعداد تترسب في ١ملم٣ من الدم .. فهل تستطيعون بعد ذلك حساب مجموع ما يترسب في دم الانسان ككل .. والذي يصل حجمه الكلي ما يعادل (٥٦٨٢) سم٣ أو (٥٦٨٢٠٠٠) ملم٣ ؟ .. انها ولا شك أرقام فلكية .. ولكن وبالرغم من كل ذلك فان جسم الانسان بما حباه الخالق سبحانه وتعالى من امكانات وخصائص .. أصبح قادرأ" على التخلص من كل هذه الأرقام الفلكية من الأجسام المترسبة في دمه .. فيما لو حافظ على اتباع سننه وتعاليمه عز وجل في ما يخص جسمه وما حوله من بيئة يعيش فيها .. ولكن ذلك لن يتم اذا تجاوز هذه السنن والتعاليم .. أو قل عصى أوامره ونواهيه كما يفعل الآن .. ألا ترى ذلك في ازدياد الأمراض التي نعاني منها هذه الأيام كما ونوعا .. الا ترى ذلك أيضا في ازدياد عدد الوفيات في غير الحروب أو الحوادث هذه الأيام .. وبخاصة ما يتعلق منها بالجلطات الدموية .. انها كلها تشير الى الخلل الذي تسببنا به في

وظائف أعضائنا .. وبخاصة ما يتعلق منها بجهازنا الدوري .. وبالتالي الا ترى أن هذا كله يشير الى مدى الحاجة الى الحجامة .. لتخلصنا مما تجمع في دمائنا من أجسام هامدة أو فضلات .. فتريحنا من أمراض نعاني منها .. وأخرى كثيرة وخطيرة سنعاني منها اذا لم نتخلص منها .

استطبابات الحجامة وفوائدها الصحية

للحجامة فوائد جمة تفيد في مجالات ومناح صحية متعددة ومتنوعة : فهي

١ . تنقي الدم وتنشط النخاع الشوكي في العظام .

٢ . تلين الأوعية الدموية .

٣ . تقضي على التشنجات العضلية والرضوض .

٤ . تنفع في حالات الربو وذات الرئة والذبحة الصدرية .

٥ . تنفع في حالات الصداع وأورام الرأس والوجه والشقيقة وآلام الأسنان

٦ . تنفع في حالات العين والوجه .

٧ . التهاب الرحم وانقطاع الطمث عند النساء .

٨ . الاصابة بالروماتيزم وعرق النسا والنقرس.

٩ . ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين .

١٠ . أوجاع الكتف والصدر والظهر .

١١ . الخمول والكسل وكثرة النوم .

١٢ . القروح والدمامل والبثور الجلدية والحكة .

١٣ . الالتهابات كالتهاب التامور والقصور الكلوي .

١٤ . تنفع في بعض حالات التسمم .

١٥ . تنفع في معالجة الخراج المليئة بالقيح والصديد .

١٦ . تنفع في تسكين الألم وتخفيف الاحتقان .

١٧ . تنفع في حبس نزف دم الحيض والرعاف .

١٨ . تنفع في معالجة رياح البطن أو ما يعرف بالغازات .

١٩ . تفيد في آفات الرئة الحادة .

٢٠ . تفيد قي تسكين الألم وتخفيف الاحتقان .

٢١. تقوم الحجامة الجافة مقام لاستادعاء الذاتي (أي نقل الدم من عرق المريض وحقنه في عضلة الالية) .. وبخاصة لدى الأطفال أو الكهول الذين يتعذر العثور على أوردتهم .

الفئات التي يحذر الأطباء من استطبابهم بالحجامة الدامية

قبل أن تقدم على الحجام احذر من أن تكون واحدا من الفئات التالية .. فإن كنت منها لا قدر الله فلا تقدم عليها فإنه يحذر عليك الاحتجام :

أ . من لديهم التهابات خلوية .

ب . من لديهم داء السكري .

ج . من هم ضعيفو البنية ومنهوكو القوى

د . من يخشى استمرار نزف الدم لديهم في مكان التشرط لوجود اضطرابات عارضة عندهم .

نصائح وتنبيهات:

أ) يفضل عدم حجم الكهول ان لم يكونوا بحاجة ماسة اليها.. وذلك لقلة الطاقة في أبدانهم .. وضعف أجسامهم .. لذا فلا ينبغي أن نزيدهم وهنا على وهن باخراج الدم .

ب) أن نتجنب الحجامة بعد الحمام مباشرة .. فالاستحمام ينشط الدورة الدموية فيضع من فائدة الحجامة .

ج) أن نتجنب الحجامة بعد الأكل أو على الشبع كما بينا

د) أن نتجنب الحجامة على الجوع الشديد .. وذلك لقلة الحرارة وانحلال القوى في الجسم .

ه) أن نتجنب الحجامة بعد الاستفراغ من قيء أو جماع

و) يفضل تناول ملعقة كبيرة من العسل أو أي شراب منشط آخر بعد الحجامة .

ز) ينصح باجراء حركات رياضية بعد الحجامة .. وذلك لتنشيط الدورة الدموية .

ح) ينصح بتناول طعام سهل الهضم بعد الحجامة كالخضار والفواكه والسكاكر .. وأفضل الأطباق هنا هو صحن من سلطة الخضار .. أو الفتوش المصنوع من الخبز المحمر والمتبلة بالزيت والخل مصحوبا بطبق من زيت الزيتون .

ط) يحظر على المحتجم تناول الحليب ومشتقاته كالجبن والجبنة والقشطة الى اليوم التالي .. سواء أكان تناول هذه المواد طازجة أم مطبوخة .. وذلك لآن تناول الحليب ومشتقاته يؤدي الى الغثيان ومن ثم القيء .. كما ويعمل على اضطراب في الضغط ومن ثم الاضرار بالصحة .

العسل

بسم الله الرحمن الرحيم

" وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ُثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون " .

(سورة النحل – ٦٩)

" اذا كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة من نار . ولا أحب أن أكتوي " "

حديث نبوي شريف

أخرجه الشيخان عن جابر بن عبدالله

ان العسل .. هذا الشراب الذي سخر لنا المولى عز وجل لانتاجه هذه الحشرة الصغيرة المسماة بالنحلة .. وأوحى اليها أن تجعل بيوتها على الجبال والشجر وما يرفع ويعرش الناس من شجر وأعناب .. وذلل لها سبل معاشها على رحيق الأزهار وحبوب اللقاح التي أوجدها من حولها .. لتعطينا هذا الشراب العجيب المعجز .. ليكون فيه شفاء للناس من كل داء .. وقد صوره لنا سبحانه وتعالى أحسن تصوير بقوله " وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ُثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون " (سورة النحل – ٦٩) .

كما وصوره لنا يقين المصطفى (ص) بحقيقة شفائه كما رواه البخاري في قصته مع الرجل الذي جاءه فقال : ان أخي استطلق بطنه فقال رسول الله (ص) : اسقه عسلا . فسقاه ثم جاءه فقال : يا رسول الله اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا . قال : اذهب فاسقه عسلا . فذهب فسقاه ثم جاءه فقال : يا رسول الله سقيته فلم يزده الا استطلاقا . فقال رسول الله (ص) : صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا . فسقاه فبريء " .

هذا وقد عرف الانسان العسل غذاء وعلاجا منذ أقدم العصور .. وقد ورد ذكر ذلك في المخطوطات القديمة لأمم كثيرة مثل الهنود والصينيين والأشوريين واليونان والرومان والفرس والعرب .. كما وجاء ذكره أيضا في الكتب السماوية الثلاثة : التوراة والانجيل والقرآن الكريم الذي استشهدنا بآياته بهذا الصدد .. كما وذكره رسولنا الكريم (ص) في الحديث الجامع الذي صدّرنا به هذا الفصل .. وفي قوله أيضا : " عليكم بالشفائين العسل والقرآن " .

والآن تعال لننظر الى هذا الشراب المختلف ألوانه .. بل المنتج الرباني المسمى بالعسل .. وننظر الى آلية انتاجه داخل المصنع الرباني في بطن تلك الحشرة الصغيرة المسماة بالنحلة .. ونتعرف على مدخلات الانتاج .. وكيف تقوم حاملة هذا المصنع الفريد من نوعه بجمع هذه المدخلات.. وعلى مراحل هذا الانتاج .. حتى تنتهي باعطاء هذا الشراب الشافي .

أما آلية انتاج العسل .. فهي عجيبة لتعتبر بحق اعجازا في عالم الانتاج .. اذ تقوم النحلة بجمع رحيق الأزهار بخرطومها الطويل .. كما وتجمع حبوب اللقاح من الأزهار .. وتخزنه في كيس العسل الموجود في حويصلتها .. ليخزن هناك .. فلا تهضمه وتحوله الى مركبات تدخل في تركيبها العضوي .. كما تفعل الكائنات الأخرى .. بل تصنعه لتخرجه شرابا سائغ طعمه .

فهي ما أن تنتهي رحلتها في جمع الغذاء .. حتى تعود أدراجها الى الخلية .. وفي أثناء رحلة العودة .. وبتأثير الأنزيمات وبخاصة (انزيم الانفرتيز) على المواد السكرية الثنائية التركيب الموجودة في الرحيق .. تتحول هذه السكريات من سكريات ثنائية التركيب الى أخرى أحادية التركيب أو بسيطة التركيب .. وبفضل هذا التحول الكيماوي يكتسب العسل خاصية مهمة تميزه عن السكريات الأخرى .. فهو بهذه الخاصية يعتبر سكرا أحاديا أو بسيطا .. فلا يحتاج الى هضم في الأمعاء كما هو الحال في السكريات الأخرى .. لذا نجده سريع الامتصاص .. ليصل الى تيار الدم فور تناوله .. ولتظهر آثاره سريعا.. حيث يشعر الفرد بقدر من الحيوية والطاقة بمجرد تناوله .. الأمر الذي يمكّنه من مواصلة النشاط والمجهود .. وتبعا لهذه الميزة فالعسل لا يجهد المعدة أيما اجهاد .. ولا ينتج عنه أي اضطراب بأغشية القناة الهضمية .. كما قد يحصل عند الاكثار من تناول السكريات الأخرى.

هذا وبعد أن تعود الشغالات من النحل الى الخلية تقوم بافراغ ما جمعته من غذاء في الخلايا السداسية الشكل الموجودة في الشمع .. وهو ما يسمى (بالعسل الأخضر) .. أو العسل غير الناضج .. وبعد ثلاثة أيام يصبح تركيز العسل (٨٠%) .. وذلك بعد تبخر الماء الزائد منه .. وعندما تصبح نسبة الماء فيه تتراوح ما بين ١٤-٢٠% .. عندها يعتبر العسل ناضجا .. وعندها أيضا تقوم الشغالات بتغطية الخلايا أو العيون الشمعية المملوءة بالعسل بغطاء شمعي .. لوقايته من الفساد .

فسبحان الله الذي زود هذه الحشرة النافعة بخاصية جني الرحيق من كل النباتات : " ثم كلي من كل الثمرات " .. لتحوله ثم تخرجه من بطونها شرابا

مختلفا ألوانه بحسب ألوان الرحيق الذي تمتصه .. أو بالأحرى النباتات التي تنتج هذا الرحيق : " يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه " .. ليستشفي به الناس ويتداوون : " فيه شفاء للناس " .. فيا لهذا المصنع العجيب الذي يقوم بصناعة هذا الشراب العجيب .. الذي عجز الانسان وبكل ما أوتي من علم وتكنولوجيا أن ينتج مثله .

واعلم أخي أن العلماء قد حاولوا فعلا صناعة العسل.. فأتوا بمكونات العسل جميعها .. ثم خلطوها مع بعضها بنفس النسب الموجودة في العسل .. فماذا وجدوا؟ .. وجدوا أنهم أنتجوا شيئا آخر لا يمت للعسل بصلة .. فهو يختلف عنه تماما .. فسبحانك اللهم على بديع خلقك .. ولكنه آية من آياتك العظام: " أن في ذلك لآية لقوم يتفكرون " .

والآن تعال نتخيل ما يأتي : لنتخيل أولا صغر حجم الكيس الذي يجمع فيه الرحيق في حويصلة النحلة .. وثانيا هذه الحويصلة والتي هي بدورها بالغة الصغر .. ثم انظر الى كمية الرحيق في كثير من الأزهار التي لا تتجاوز ٢% من سعة ذلك الكيس على صغره .. ثم تأمل معي الآن وأنت تتناول ملعقة من العسل .. نعم تأمل كم هو الجهد والوقت الذين استنفذهما النحل في انتاجها .. وكم من رحلة قام بها هذا النحل .. أو كم من زهرة ونحلة سخرها لنا الله عز وجل للحصول على هذه الملعقة من العسل .. ناهيك عن وجبة كاملة منه .. ولكنه هو العلي القدير الذي اذا أراد شيئا فانما يقول له كن فيكون .

هذا هو العسل الذي تختلف ألوانه وأنواعه تبعا لرحيق الزهور الذي تمتصه النحلة .. ولكل ميزاته وخواصّه في الشفاء .. فكيف بالله عليكم لو قام العلماء .. وأهيب هنا بعلماء المسلمين للقيام بهذا العمل .. لما له من صلة بدينهم وسنة نبيهم (ص) .. نعم كيف لو قام هؤلاء العلماء باجراء الدراسات على استخراج العسل المنتج من رحيق زهرة معينة كزهرة الليمون مثلا .. ثم تحديد مجالات شفائه للأمراض .. ومن ثم قاموا باجراء دراسة مماثلة لعسل آخر منتج من رحيق زهرة أخرى كزهرة اللوز مثلا .. وهكذا مع رحيق زهرات أخرى .. ألا يمكن أن نخرج بقائمة من الأدوية الطبيعية الربانية القادرة على علاج مختلف

الأمراض التي يعاني منها انسان هذا العصر .. والتي لم تزدها الأدوية الكيماوية الا استشراء .. بل وأضافت الى أخطار تلك الأمراض أخطارا .. فاقت ببعضها أخطار الأمراض التي تعالجها .. بالاضافة الى كلفها العالية .

مم يتكون العسل ؟

لعلك تدرك معي صعوبة تحديد مكونات العسل .. فهي تختلف باختلاف نوع النبات الذي يمتص النحل منه الرحيق .. وباختلاف الظروف المحيطة مثل التربة وحالة الجو الخارجي .. ولكن وبالرغم من ذلك فان معظم العسل تدخل فيه المواد التالية مع اختلاف نسبها (١):

١ . الماء .. تتراوح نسبة الماء في العسل ما بين ١٤ – ٢٠% .. وزيادة هذه النسبة كما تبين لنا سابقا .. تشير الى عدم نضج العسل أو غشه .. كما وأن نقصانها يشير الى تبلور العسل السريع .. أو ما يعرف بالترميل .

٢ . السكريات .. يحتوي العسل على قرابة (١٥) نوعا من السكريات .. ولكن أهمها هو سكر الفركتوز (أي سكر الفواكه) وسكر الجلوكوز (أي سكر العنب) .. وهما يشكلان من (٥٠ – ٧٥%) من السكريات الموجودة في العسل.

٣ . البروتين والأحماض الأمينية .. توجد هذه المواد بكميات قليلة في العسل .. اذ لا تتجاوز نسبتها الا ما يتراوح من (٢٥و. – ٨٠و٠%) منه .. ولكنه بالمقابل غني ببعض الأحماض الأمينية .. مثل أحماض الخليك والفورميك والستريك واللكتيك .. هذا وبالرغم من وجود هذه الأحماض الا أن العسل يبقى ذا تأثير قلوي .. وذلك لغناه كما سيأتي

---

(١) ندوة العسل غذاء ودواء بتصرف

لاحقا بالعناصر المعدنية أكثر من الأحماض .. وهذه الخاصية تفيد في معادلة حموضة المعدة .. ولهذا السبب نجد أن الذين يشكون من الحموضة الزائدة أو من قرحة المعدة أو الاثني عشر ينصحون بتناول العسل كعلاج شاف لهم باذن الله .

٤ . العناصر المعدنية .. يحتوي العسل على كميات متواضعة من هذه العناصر .. اذ لا تتجاوز نسبة مجموعها ال (٢ بالألف) من العسل .. مما يجعل العسل ذا قيمة غذائية أكثر من غيره من السكريات .. هذا وقد وجد أن هذه العناصر تزداد كمياتها في العسل الداكن أكثر منها في العسل فاتح اللون .. ومن هنا يتميز العسل الداكن اللون بأن له تأثير قلوي أكثر من العسل فاتح اللون .. وتقوم هذه العناصر بمعادلة درجة الحموضة في المعدة كما ذكرنا آنفا .. وتشمل هذه العناصر الحديد الذي يشارك في تكوين كريات الدم الحمراء .. والكالسيوم الذي يدخل في تركيب العظام والأسنان .. والكبريت الذي يعتبر ضروريا لخلايا الشعر والأظافر .. واليود الذي يشكل عنصرا أساسيا في تكوين هرمونات الغدة الدرقية .. هذا بالاضافة الى عناصر أخرى مثل المنجنيز والماغنيسيوم والبوتاسيوم والصوديوم .

٥ . الأنزيمات .. وهي عبارة عن مواد كيماوية ضرورية للقيام بالعمليات الحيوية في جسم الانسان .. ويحتوي العسل على الأنزيمات التالية :

أ- انزيم الانفرتيز .. ويقوم بتحويل السكر الثنائي التركيب (سكر قصب السكر) الى سكر أحادي التركيب ليتمكن الجسم من امتصاصه والاستفادة منه.

ب – أنزيم الأميليز .. ويقوم بتحويل النشاء والدكسترين الى سكر .

ج – أنزيم الكاتاليز .. ويقوم بتحليل أكسجين الماء الى ماء وأكسجين .

د – أنزيم الفوسفاتيز .. ويقوم بعملية توليد الفوسفات .

هذا وتجدر الإشارة هنا الى أن الأنزيمات تتعرض الى الفساد اذا تعرض العسل الى درجة حرارة مرتفعة .. أو لسوء حفظ أو تخزين .

٦ . الفيتامينات .. يحتوي العسل على ما لا يقل عن عشرة فيتامينات .. وهي تشمل غالب فيتامين (ب) المركب .. وفيتامينات أخرى سوف نبينها .. ومصادر هذه الفيتامينات هي حبوب اللقاح التي يجمعها النحل .. وتتميز هذه الفيتامينات بأنها تبقى سليمة لفترة طويلة اذا تم الاحتفاظ بالعسل بطريقة سليمة .. على عكس كثير من الأغذية الأخرى التي تفقد جزءا كبيرا من فيتاميناتها أثناء فترة التخزين .. فالسبانخ مثلا يفقد ٥٠% من فيتاميناته خلال الأربع والعشرين ساعة الأولى من قطافه .

ولنستعرض الآن هذه الفيتامينات ودور كل منها في العمليات التي يقوم بها جسم الانسان وفي صحته :

(أ) . فيتامين- أ .. يحتوي العسل على مادة الكاروتين التي يخرج منها هذا الفيتامين .. وفيتامين- أ ضروري لسلامة الرؤية وحفظ الجلد .. ويؤدي نقصه الى الاصابة بمرض العشى الليلي .. كما ويؤدي الى اصابة الجلد بالخشونة والالتهابات .

(ب) . فيتامين- ب١ .. يعتبر هذا الفيتامين ضروريا لسلامة أعصاب الجسم خاصة .. كما وأن وجوده ضروري لسلامة الغدد التناسلية عند الذكر والأنثى .. ويؤدي نقصه الى الاصابة بالتهاب الأعصاب ومرض البري بري .

(ج) . فيتامين- ب٢ .. وهو أشهر فيتامينات (ب) المركبة .. فنقصه يؤدي الى ظهور علامات تظهر في حالات فقر أو سوء التغذية .. من مثل ظهور تشققات بالجلد عند زوايا الفم .. كما ويصبح اللسان ناعما أملس يصطبغ بلون أحمر أرجواني .

(د) . فيتامين- ب٣ .. وهو يشارك في العمليات الكيماوية الحيوية في الجسم .. وتقصه ينتج عنه تساقط الشعر .. وحدوث تقرحات في القناة الهضمية وغيرها .

(ه) . فيتامين- ب٦ .. وهو ضروري للمحافظة على التوازن والتبادل الغذائي داخل أنسجة الجسم .. وينتج عن نقصه اضطراب بأعصاب الجسم .. وضعف بالعضلات والتهابات بالجلد .

(و) . فيتامين- ج .. يعتبر هذا الفيتامين من أكثر الفيتامينات الواجب تناولها .. فهو يزيد من حيوية الجسم وقدرته على مقاومة الأمراض والسموم .. كما ويساعد على تكوين خلايا الدم الحمراء وامتصاص الحديد .. ونقصه يؤدي الى الاصابة بمرض الاسقربوط .. وفيه تتورم اللثة وتتقرح .. ويحدث فيها نزيف دموي متكرر لضعف جدار الشعيرات الدموية .

ويعتبر العسل من أغنى مصادر هذا الفيتامين .. فهو يأتي من حبوب اللقاح الموجودة في العسل .. والذي يحوي من هذا الفيتامين أكثر مما تحويه ثمار ذلك النبات الذي أخذت منه تلك الحبوب سواء كانت خضراوات أو فواكه .. فسبحان الخالق الذي أحسن كل شيء خلقه .

(ز) . فيتامين- ك .. ويحتوي العسل على كميات كبيرة من هذا الفيتامين .. الذي يلزم في عملية تجلط الدم ووقف النزيف .

(ح) . فيتامين- ه .. يحوي العسل على كمية مناسبة من هذا الفيتامين .. وهو يدخل في عمليات التحليل الغذائي .. كما ويرتبط بدرجة الخصوبة عند الرجل .. ونقصه قد يؤدي الى العقم لديه .

(ط) . حامض النياسين .. وهو أحد مركبات فيتامين- ب المركب .. يؤدي نقصه الى الاصابة بمرض البلاجرا .. حيث يصاب الجلد في بعض مناطق الجسم بالخشونة .. وبخاصة المناطق التي عليها ضغط .. ويظهر على المريض طفح جلدي .

(ي) . حامض الفوليك .. وهو أيضا من مركبات فيتامين- ب المركب .. يساعد هذا الحامض الجهاز الهضمي على القيام بوظائفه .. كما ويساعد في تكوين كريات الدم الحمراء .. ويؤدي نقصه الى الاصابة بالأنيميا وأمراض الكبد والبنكرياس .

٧ . الطاقة .. يمكننا القول أن الطاقة مركزة في مادة العسل .. فكل (١٠٠) غم عسل تزودنا ب (٣٠٠ – ٣٢٠) كيلو كالوري .. ويتميز العسل بأنه يزودنا بطاقة جاهزة .. أي أنه يزودنا فورا بها .. وذلك لأنه عبارة عن غذاء لا يحتاج

الى أي عمليات هضميه كما هو الحال في المواد السكرية الأخرى .. فهو فوري الامتصاص كما بينا .. لذا فهو مفيد للأمراض التي تحتاج مصدرا جاهزا للطاقة.

الغذاء الملكي

اعلم أخي أن الغذاء الملكي هو عبارة عن تلك المادة التي تفرزها النحلة الشغالة من الغدد الموجودة في رأسها .. وتتغذى يرقات النحل من عاملات وذكور في اليوم الأول والثاني من حياتها .. بينما تستمر تغذية اليرقات الملكية طيلة الأيام الخمسة من تطورها .

هذا ويختلف تركيب الغذاء الملكي عن العسل .. فهو مثلا غني بالبروتين الذي يشكل ١٠% منه مقابل (١-٢%) من العسل .. وتشكل الدهون ٦% منه مقابل ٢و.% فقط في العسل .. ويشكل الماء ٦٠% منه مقابل ١٨% في العسل..وفي الوقت الذي لا تشكل المواد الكربوهيدراتية أكثر من (١٤%) منه فهذه النسبة ترتفع الى (٧٨%) في العسل.. وأما الفيتامينات فيعتبر الغذاء الملكي غنيا جدا فيها .. فتتراوح نسب تواجدها فيه من (١٠٠ – ٦٠٠) ضعف ما هو موجود في العسل .

وبسبب ما في الغذاء الملكي من فيتامينات ومواد فهو يعتبر غذاء عالي الفائدة الغذائية .. وعلاجا فائق القيمة العلاجية .. لذا فهو يستخدم كمنشط عام للجسم .. وبخاصة الجانب الجنسي لاحتوائه على هرمون منشط للغدد الجنسية .. كما ويستخدم لخفض نسبة كل من الكولستروم والسكر في الدم .. ويستخدم أيضا في علاج حالات تصلب الشرايين وفقر الدم .. وأخيرا وليس آخرا فإن استخدامه يقي الشخص من الشيخوخة المبكرة.

أراك متلهفا على جلبه .. لا تتعجل أخي .. فهو أولا غير مستساغ الطعم .. لذا فهو يمزج كل (٣) غم منه في (١٢٥) غم من العسل .. وبهذا المزج يتشكل لدينا ما يطلق عليه (الغذاء الملكي) .. ومن هنا يعتقد الناس ولعلك أحدهم بأنه غذاء ملكي صاف .. بينما الحقيقة هي كما ذكرنا .. إذ لا تتعدي نسبة الغذاء الملكي فيه ما ذكرنا .. كما ولعله من المفيد هنا أن ننبه الى ضرورة عدم

الافراط في تناوله .. فمثل ذلك يؤدي الى آثار غير مرغوب فيها .. ولا نريدك الوقوع فيها .

العسل : غذاء .. وعلاج

إن العسل وبسبب ما فيه من مكونات تغطي احتياجات الانسان الغذائية والعلاجية في آن معا .. أصبح بشقيه الغذائي والعلاجي ضروريا لحياة الانسان .. وسوف نستعرض ذلك إلى جانب دوره في كل من الوقاية والعلاج : فهو في الوقاية غذاء .. وفي العلاج دواء .

أولا : العسل .. غذاء

اعلم أخي أن للعسل أهمية كبرى في تغذية الانسان في مراحل حياته المختلفة .. ويمكن تلخيص ذلك بالآتي :

١ . تغذية الأطفال .. يستعمل العسل كجزء من الوجبة التي يرضعها الطفل دون سن السنة الأولى من عمره .. فقد وجد أن هذا يفيد في حالة اصابة الطفل بفقد الشهية أو الأمراض الهضمية .. ففيه له منهما شفاء .. هذا وقد استعمل العسل في تركيب حليب الرضع في الأردن .. وجاءت النتائج جيدة .. اذ أدى ذلك الى ما يلي :

- نمو طبيعي لدى الأطفال .
- زيادة في التوفير الحيوي للمعادن لديهم.. وبخاصة عنصر الماغنيسيوم
- تحسن وضع الدم لديهم .. وزيادة نسبة الهيموجلوبين فيه .

= تحسن في نمو الأسنان لديهم .. وحمايتها من التسوس المبكر .

كما واستعمل العسل في وجبات الأطفال الأكبر سنا .. وأدى ذلك الى تحسين وضع الهيموجلوبين لديهم .. وتم أيضا استعماله في معالجة فقر الدم لدى هؤلاء الأطفال بنجاح في بعض الحالات .

٢ . تغذية الحوامل والمرضعات .. يعتبر العسل غذاء مساعدا للمرضعات والحوامل .. وذلك لأنه يزودهن بما يحتجن اليه من مقادير زائدة من الطاقة والعناصر الغذائية المتنوعة .

٣ . تغذية المرضى .. يعتبر العسل مفيدا جدا للمرضى .. وبخاصة من يعاني منهم من أمراض الجهاز الهضمي المقترنة بسوء الهضم والامساك .. فهو ملين .. كما ويستعمل في حالات الاسهال وبخاصة اذا كان مخففا .. فهو عندها يمنع الجفاف واستنزاف المواد الألكتروتية من الجسم .. كما ويفيد العسل في تغذية المرضى الذين يعانون من تشمع الكبد (كالكحوليين) .. ويفيد أيضا في حالات التهاب المرارة وضعف الشهية .. كما ويفيد في الحالات التي تتطلب غذاء منخفض الدهون .. من مثل حصوة المرارة وبعض أمراض القلب .

٤ . تغذية الكبار والمسنين .. يعتبر العسل غذاء مناسبا لكبار السن .. وبخاصة اؤلئك الذين يشكون منهم من ضعف الشهية .. أو من كان مستوى هضمه منهم دون المستوى الطبيعي .. وذلك لأنه طعام سكريات مهضومة وجاهزة .. ولأنه منشط ومقو ومزود بالطاقة السريعة .. وأفادت دراسات أجريت في الاتحاد السوفياتي سابقا بأن ٥٠% من المسنين الذين تجاوزوا مئة عام من أعمارهم كانوا يتغذون على العسل .. أو كانوا يستعملونه بدرجة كبيرة في غذائهم.

٥ . تغذية الرياضيين .. يعتبر العسل غذاء مناسبا للرياضيين .. وذلك لأنه يمدهم بمقادير عالية من الطاقة الجاهزة التي يحتاجها المجهود الكبير الذي تبذله عضلاتهم .. وبخاصة عضلات القلب .

ثانيا : العسل .. علاج

عرف الانسان استعمال العسل في علاج الأمراض منذ القدم .. ونجد الكثير في هذا الشأن قد ورد في كتب الطب القديمة .. ولنا في الطب النبوي النموذج كما بينا .. كما وورد ذكر الكثير من الدراسات الحديثة بهذا الشأن .. ولكنها وللأسف جاءت من خارج البلاد الاسلامية .. واننا لننظر الى اليوم الذي يبدأ فيه

علماء العرب والمسلمين اثراء هذا الميدان بالدراسة والبحث والتنقيب .. اقتداء برسولنا الكريم (ص) الذي أفاض في الدعوة الى التداوي بهذا الشراب الذي أنعم به علينا رب البرية .. بعد أن سخّر لنا هذه الحشرة .. بل المصنع الرباني ليمدنا بهذا الشراب المختلف ألوانه .. ليكون فيه شفاء للناس .. فيكون آية على قدرته سبحانه وتعالى .. وآية يتفكّر فيها قوم يعقلون ويتفكرون .. كما جاء في محكم التنزيل " انّ في ذلك لآية لقوم يتفكرون " .. واليكم مجالات التداوي بالعسل :

١ . العسل وأمراض القلب والشرايين

لقد ثبت علميا وجود علاقة أكيدة بين تناول عسل النحل وصحة القلب والشرايين .. وقد نشرت عدة أبحاث في السويد وألمانيا وأمريكا تظهر التأثيرات الجيدة التالية للعسل على الجهاز الدوري للانسان :

أ – تحسين قوة عضلة القلب .

ب – تحسين تزويد عضلة القلب بالأكسجين .

ج – المساعدة على تنظيم دقات القلب .

د – خفض ضغط الدم .. وذلك لوجود (الأسيتيل كولين) وارتفاع نسبة المواد السكرية فيه .. فالمواد السكرية تجذب اليها الماء فتنخفض كمية السوائل في الدم .. وبذا يقل ضغط الدم المرتفع .. ومن هنا وبسبب هذه الخاصية للعسل فان بعض الأطباء ينصحون بتناوله كعلاج لتسمم الحمل .. الذي يصيب بعض الحوامل في الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل .. حيث يرتفع ضغط الدم مصحوبا بتورّم في الساقين .. وخروج الزلال مع البول .. وفي هذه الحالة تنصح المريضة بتناول كوب من الماء الدافيء مذاب فيه ثلاث ملاعق صغيرة من العسل قبل الافطار .. وبعد كل من وجبتي الغداء والعشاء .

هذا وقد كان (ابن سينا) يصف عسل النحل لأصحاب القلوب المريضة .. وفي هذه الأيام ينصح الدكتور (ن . يويري) في جامعة موسكو مرضى القلوب بتناول ما بين (٥٠ – ١٤٠) غراما يوميا من عسل النحل النقي لمدة شهر أو

شهرين .. ليجدوا ما وجده هو مع مرضاه الذين يعانون من علل خطيرة في القلب .. اذ سيجدون تحسنا ملحوظا في حالاتهم .. واعادة حالة الدم الى حالته العادية .. ويزيد من نسبة الهيموجلوبين فيه .. كما ويزيد أيضا في قوة الجهاز الدوري ككل .. وقد استخدم أطباء آخرون هذه الوصفة في التداوي ووجدوا لها نتائج مماثلة .

٢. العسل والجهاز الهضمي

أجريت دراسات عديدة حول تأثير العسل في تغذية مرضى الكبد والجهاز الهضمي والحميات وغيرها .. كما وأجريت دراسات أخرى حول فاعلية علاج هذه الأمراض بالعسل .. ولعل أوسع وأشمل هذه الدراسات هي تلك التي تمت في معهد أبحاث العسل في برلين في ألمانيا .. واليكم تلخيصا لنتائج هذه الدراسات وغيرها حول مزايا العسل العلاجية والصحية (١) :

أ – عمليات الهضم .. اتفقت جميع الدراسات على فائدة العسل للهضم .. فالمواد الموجودة فيه هي مواد بسيطة وشبه مهضومة أساسا .. فهي لا تحتاج الى جهد كبير لامتصاصها وتمثيلها في الجسم .. كما وأن العسل يحتوي على العديد من الأنزيمات الضرورية للهضم .. كما وأنه يحتوي على مواد مضادة للتخمّر مثل حامض النمليك .. ويحتوي العسل أيضا على مادة (الأسيتيل كولين) التي تساعد على الهضم وزيادة الافرازات المعوية .. وعلى اعطاء تأثيرات ملينة .. ناتجة عنها وعن مواد عطرية طيارة في العسل .. مما ينشط حركة الجهاز الهضمي .

ب – أمراض الكبد والمرارة .. تعتبر السكريات عموما أفضل غذاء للكبد .. فهي نزيد من حيويته وتنشط وظائفه .. لذا فاننا نجد أن

---

(١) ندوة : " العسل غذاء ودواء

المصابين بضعف وظائف الكبد (أو مرضى الفشل الكبدي) يعالجون بحقن أو بمحاليل الجلوكوز .. ويعتبر العسل أفضل أنواع السكريات للكبد .. كما ويساعد العسل على بناء وتخزين مادة الكليكوجين في الكبد .. كما وأن للعسل تأثير على الأمراض التي تسبب تلف خلايا الكبد .. ويقوم العسل أيضا بتقليل امتصاص بعض المواد الضارة كالأحماض الصفراوية التي تسبب حكة الجلد لدى المصابين بمرض الكبد .. كما ووجد أيضا أن العسل يفيد في علاج حالات التسمم وتشمع الكبد .

أما وصفة العلاج بالعسل لمرضى الكبد والمرارة فقد وجد بالتجربة أنها عبارة عن اضافة قليل من عصير الليمون وزيت الزيتون الى فنجان من العسل ليتكون خليط .. يمزج جيدا ليتناول منه المريض ملعقة صغيرة بعد كل وجبة بساعة ونصف .. ليتحقق الشفاء باذن الله .. كما وأن هذه الوصفة تفيد في حالات التهاب المرارة .. والحالات الأخرى التي تتطلب غذاء منخفض الدهون .. مثل حصوة المرارة .

ج – القرحة المعدية والاثني عشرية وحالات التسمم .. تعتبر الحموضة الزائدة من الأسباب الرئيسية للاصابة بالقرحة المعدية والاثني عشرية وما يصاحبهما من آلام .. والعلاج هنا وببساطة يتم بمعالجة الحموضة .. وهذا هو ما يقوم به العسل .. وهكذا يتم العلاج بتناول ملعقة كبيرة من العسل قبل الافطار أو الغداء بحوالي ساعة ونصف .. أو بعد العشاء بثلاث ساعات .. وينصح بتناول العسل ثلاث مرات في اليوم .. أي فبل الافطار .. وقبل الغداء .. وبعد العشاء كما بينا .. ويفضل تناول العسل في كوب من الماء الدافيء أو الحليب .. وذلك لأنه في هذه الحالة يسهل اذابة المخاط المعوي الذي يحمي جدار المعدة .. ويلطف ألم القرحة .

والآن تعال لنطلع على نتائج التجربة التي قام بها العالم الروسي الدكتور (سيمينوفا) في مستشفى يسمانيا في موسكو .. قدّم الدكتور (سيمينوفا) عسل

النحل كعلاج الى (٨٧) حالة من المصابين بقرحة المعدة والاثني عشر .. فتناول (٥٩) منهم العسل فقط .. بينما تناول ال (٢٨) الباقون العسل مع عقاقير أخرى .. فأتت النتيجة بشفاء معظم الحالات .. حيث قلت نسب الحموضة في العصير المعوي .. ووقف نزيف القرحة .. واعتدل لون البراز .. هذا بالاضافة الى أن صور الأشعة أظهرت التئام القرحة .. وضاق حجمها عما كانت عليه .. كما ولوحظ أيضا أن العسل قام بدور المقوي العام للجسم .. فزاد وزن المرضى .. وعندما فحصت عينات من دم المرضى لوحظ وجود ارتفاع بنسبة الهيموجلوبين في الدم .. وازداد عدد كريات الدم الحمراء بشكل واضح .

د . حالات التغذية الخاصة وفقدان الشهية .. يستعمل العسل في تغذية الأطفال الخدج (أي الذين يولدون قبل الأوان) .. والأطفال المصابين بنقص في قدرة الجهاز الهضمي على الامتصاص .. وكذلك الأطفال بعد العمليات الجراحية التي تجرى لهم .. ولمن لديه التهابات معوية منهم كالتيفوئيد وغيره من الحميّات .. كما وينصح بتناوله الأطفال الذين يعانون من أمراض سوء التغذية وضعف الدم .. فالعسل كما ذكرنا مكون من مواد جاهزة للامتصاص والتمثيل الغذائي .. ويحتوي أيضا على مواد وانزيمات تساعد على الامتصاص .. هذا الى جانب أنه يحوي كميات قليلة ولكنها فعالة من الفيتامينات والحديد والأحماض الأمينية الأساسية وغيرها .. كما ويحوي بالاضافة الى كل ذلك مواد منشطة للشهية.

العسل والجهاز التنفسي

أجريت أبحاث في هذا المجال .. تم بعضها في بعض البلدان العربية .. فأظهرت النتائج وجود فوائد أكيدة للعسل في الحالات التالية :

أ – زيادة المقاومة لمرض السل .

ب – معالجة السعال الديكي والسعال بشكل عام .. لذا فقد عمدت شركات أدوية عربية وأجنبية الى اضافة العسل لبعض الأدوية المستعملة في علاج السعال .

ولعلاج السعال داخل المنزل يحضر مزيج من العسل بمقدار فنجان .. يضاف اليه ملعقة صغيرة من الزنجبيل .. وعصير ليمونة واحدة .. ثم يمزج الخليط جيدا لمدة نصف ساعة .. ليتناوله المصاب فيشفى باذن الله .. هذا ويفيد بمفرده في حالات السعال الخفيفة .. وذلك بتناوله قبل الافطار .

أما في حالات الشعور بثقل الصدر والسعال وخشونة الصوت .. عندها يستعمل منقوع البصل مع العسل .. حيث ينقع البصل المفروم في الخل في وعاء زجاجي .. ثم يصفى بخرقة صوفية .. ثم يخلط بكمية مساوية من العسل .. ليتناوله المصاب بمعدل ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا .. ليتم الشفاء باذن الله .. كما ويعتبر هذا النقيع عاملا فعالا لادرار البول .. وأما السعال الديكي فيعالج بتناول المصاب ملعقة صغيرة من عصير البصل المغلي مع العسل عدة مرات في اليوم .

ج – الربو القصبي .. ويستخدم العسل في هذه الحالة عن طريق الفم .. أو عن طريق الأنف بالاستنشاق .

د – حساسية الأنف والتهاب الجيوب الأنفية .. وجد أن الحساسية الناتجة عن غبار طلع أزهار ونباتات معينة .. يمكن أن يقوم الشخص بالوقاية منها .. أو على الأقل المساعدة على الوقاية منها .. بتناول العسل الناتج من تغذية النحل على تلك الأزهار والنباتات .

ويمكن أن نضيف هنا بأن هذا النوع من الاصابة هو من الحالات الطبية الصعبة .. بل والمستعصية أحيانا .. ويقدم لنا الدكتور (جارفيس) المتخصص بالعلاج الشعبي الوصفة التالية التي جربها على مرضاه .. فزالت متاعبهم هذه بسرعة مذهلة .. اذ يقوم المريض بمضغ قطعة من شمع النحل في حجم اللبان أو العلكة لمدة ربع ساعة .. ويكرر ذلك بقطع شمعية جديدة من (٥–٦) مرات يوميا .. هذا بالاضافة الى تناول ملعقتين صغيرتين من عسل النحل مع كل وجبة طعام .. فتزول التهابات الأنف الحادة بعد يوم واحد باذن الله .. كما وينفتح الأنف المسدود .

ينصح المريض بالاستمرار بمضغ الشمع وتناول العسل لمدة اسبوع بعد الشفاء .. وذلك للحيلولة دون معاودة الاصابة بالمرض .. واحرص على مضغ الشمع خمس مرات في اليومين الأولين .. ثم اخفض العدد ليصبح ثلاث مرات يوميا في باقي أيام الأسبوع .

هذا وسيظهر الشفاء في تحليل البول .. فتفاعل البول يكون عادة قلويا .. وبمضغ الشمع يتحول التفاعل ليصبح حامضيا .. مما يثبت تحول التفاعل .. ولهذا السبب ينصح المصابون بالرشح بتجنب الأغذية التي تكسب البول تفاعلا قلويا طيلة أيام الاصابة .. والاستمرار في ذلك الى ما بعد الشفاء .. كما وينصح الأطباء الشعبيون المعرضين للاصابة بنوبات انسداد الأنف بسبب الحساسية .. وكوقاية لهم من هذه الاصابة بأن يأخذ أحدهم ملعقتين صغبرتين من العسل .. مع ملعقتين صغيرتين من خل التفاح .. ليضافا الى كوب ماء .. وأن يصار الى تناوله مرتين في اليوم : مرة في الصباح وأخرى في المساء .. وذلك قبل الاصابة المرتقبة بحوالي اسبوعين .. وأن يستمر على ذلك طيلة أيام موسم الرشح .

د – التهابات الأنف والالتهابات الصدرية .. وجد أن استعمال العسل في هذه الحالات بطرق مختلفة قد أفاد في سرعة الشفاء .

هذا وقد وجد العالم (شيمرت) أنه بعد حقن العسل يحدث تمدد في الأوعية الدموية التاجية .. ويحدث أيضا تأثير أطول في الانقباض .. وتحسن في الارتخاء .. وقد أعطي العسل حقنا بنسبة ٥٠% الى (٢٦) مريضا بالذبحة الصدرية .. وذلك باعطائهم جرعة مقدارها ١٠ سم٣ يوميا .. فتحسنت حالاتهم تحسنا ملحوظا .. وينصح هذا العالم بالعلاج بالعسل لجميع حالات القصور التاجي المترافقة وغير المترافقة مع الذبحة الصدرية .. ففي الحالات الخفيفة يكفي العسل وحده .. أما في الحالات الأكثر خطورة فيعطى العسل دواء مع (الديجيتاليس) و (الستروفانتين) .. وكذلك يستخدمه العالم (ميتز) في حالات القصور التاجي .. أما في حالة (الربو القلبي) فان هذه الحالة تهدأ بعد حقن العسل بحوالي (١٠– ١٥) دقيقة .

٤ . العسل وأمراض النساء والولادة

انتهت الدراسات والأبحاث التي أجريت بهذا الصدد الى أن العسل يفيد في علاج الحالات التالية :

أ – حـــــالات تسمم الحمـــــل وتقيئـــــه

بالاضافة لما سبق ذكره في هذا المجال .. فان العسل يعتبر العلاج الشافي لكثير من الأعراض والأمراض المصاحبة أو الناشئة عن الحمل .. فظهور القيء في أشهر الحمل الأولى هي من الأمور المعتادة عند معظم الحوامل .. بالاضافة الى أعراض الوحام .. وكعلاج للقيء الشديد يستعمل محلول العسل بنسبة ٤٠% مع ال (النوفاكلين) بنسبة ١%.. وانظر كيف يتداوى الناس بالعسل في رومانيا .. انهم يعالجون القيء والامساك واضطرابات الأسنان واللثة وتسمم الحمل والدوخة عند الحوامل باعطائهن ثلاث ملاعق عسل عند الاستيقاظ صباحا وقبل النزول من السرير .. ليضمن لكل منهن يوما خاليا من المشاكل سابقة الذكر باذن الله .

ب – حالات الحاجة الى تقليل دم المخاض .

ج – حالات ضمور خلايا المهبل بعد توقف الطمث .

د – حالات الحاجة الى تقليل نزول دم العادة الشهرية لدى النساء .

أمـــــراض أخـــــرى

بالاضافة الى ما سبق .. فقد وجد أن العسل يفيد في علاج الحالات التالية:

١ . الاصـــــابة بالقـــــولون العصبـــــي

اعلم أخي أن الاصابة بالقولون العصبي هو حالة تضطرب فيها حركة الأمعاء تبعا للتوتر والانفعال النفسي .. مما يتسبب في آلام أو انتفاخ .. وبخاصة مع تناول مأكولات معينة .. أو عدم تنظيم تناول الطعام .. ويعتبر العسل أفضل علاج للقولون العصبي .. فهو يعمل على ازالة العفونة من الأمعاء

من ناحية .. ومن ناحبة أخرى فهو ينشط عملية الهضم بفعل ما يحويه من انزيمات هاضمة .. هذا بالاضافة الى مفعوله كمهديء للأعصاب ومزيل للتوتر .

٢ . مـــــرض دوالـــــي الســـــاقين

من المعروف أن القرحة الناتجة عن دوالي الساقين تعتبر من الحالات المستعصية على العلاج بالعقاقير الكيماوية .. وقد وجد أن للعسل أثر فعال في علاج قرحة الدوالي بدهنها بالعسل يوميا حتى تشفى.

٣ . مـــــرض روماتيــــزم المفـــــاصل

نشرت مجلة (مدسن دايجست) الأمريكية في أحد أعدادها عن تجربة ناجحة بهذا الصدد قامت بها سيدة مصابة بقرحة الدوالي .. اعتمدت فيها على عسل النحل في دهانها حتى زالت تماما .

إليك ما يرويه الدكتور (جارفيس) حول تجربة هذه المريضة بالروماتيزم فيقول : " ما زلت أذكر ذلك الوجه المملوء بالسرور والبهجة لمعلمة وهي تروي قصة شفائها من هذا المرض باستعمال العسل .. وكانت قبل ذلك قد استسلمت للمرض كقدر محتوم .. بعد أن عجزت مختلف الأدوية عن شفائها من الروماتيزم.

فقد حدث أن نقلت الى منطقة تعليمية غير تلك التي كانت تدرس في احدى مدارسها .. وهناك أقامت في بيت مزارع كان لا يستعمل الا العسل في تحلية الأطعمة والمشروبات .. وبعد سنة من اقامتها وتناولها العسل في طعامها وشرابها .. شفيت تماما من التهاب مفاصلها .. وزالت عنها جميع الآلام .

٤ . حـــــالات تقلــــص العضلات وتشنجهـــــا

يجد الشخص المصاب بهذه الحالة صعوبة بالحركة مع وجود ألم في مكان التوتر العضلي .. وتكون هذه الاصابات في عضلات الساق أو القدم أو الظهر .. ينصح المصابون بذلك بتناول ملعقتين صغيرتين من عسل النحل مع كل وجبة

طعام .. ويستحسن الاستمرار على تناول العسل لفترة أخرى بعد الشفاء للوقاية من معاودة هذه التشنجات .

٥ . حـــــالات الأرق

يعتبر الأرق مشكلة العديد من الناس .. والأرق نوعان : نوع يتمثل في صعوبة بدء النوم .. وآخر يتمثل في صعوبة الاستمرار فيه .. حيث يستيقظ المريض بعد فترة على غير رغبة منه .. ولا يستطيع العودة الى النوم ثانية .. كما وقد يجتمع النوعان عند نفس الشخص .

يلجأ الذين يعانون من هذه الحالة عادة الى الحبوب المنومة .. وهي معروفة بآثارها السلبية الكثيرة .. وأهمها الادمان على تناولها .. أما العلاج الأفضل .. والبديل الأمثل الخالي من هذه الآثار السلبية فهو العسل .. ووصفته هي أن تضيف ثلاث ملاعق صغيرة من خل التفاح الى فنجان من عسل النحل .. وأن تحتفظ بهذا الخليط بعاء زجاجي في غرفة النوم .. لتتناول منه ملعقتين عند الحاجة في ليالي الأرق .. واذا لم تنم خلال حوالي نصف ساعة من تناولك الجرعة الأولى فتناول ملعقتين أخريين .. وكذلك افعل اذا استيقظت من نومك ليلا واستعصى عليك النوم ثانية .

هذا وينصح المريض بالاضافة الى ما سبق القيام بما يلي :

أ – حاول أن تقوم بنشاط وحركة أثناء النهار .. لتحس بنوع من التعب يساعدك على النوم

ب – لا تملأ معدتك بالطعام قبل النوم .

ج – اقرأ شيئا قبل النوم .

د –احرص على أن تكون أغطية فراشك مناسبة صيفا أو شتاء

٦ . حـــــالات الادمــــــان

أشادت الدكتورة (كاتاليني) في مستشفى الأمراض العصبية بمدينة (آلكون) الايطالية بالنتائج الرائعة لاستعمالها محلول العسل بنسبة ٤٠% في حالات الاعياء الكحولي المزمن .. وكذلك الأمر في حالات تعاطي المورفين .. ويرجع ذلك الى وقاية المحلول للكبد وتنشيطه للقلب .. أو أنه يعود لقيام سكر الفركتوز بهدم الكحول كيماويا .. أو أنه يعود الى مجموعة فيتامين – ب المركب التي تقوم بأكسدة بقايا الكحول الموجودة في الدم .. أو بالأحرى فانه يعود الى هذه العوامل مجتمعة .

٨ . أمـــــراض العـــــون

لقد وجد أن العسل يفيد في علاج التهابات الجفون الملتحمة بالقرنية .. وقد أنتج مؤخرا مرهم من العسل أضيف اليه ٢% سلفات لعلاج قرحة القرنية البطيئة الالتئام .. وكانت النتائج مذهلة .. كما واستعمل العسل غير المخلوط لعلاج التهابات القرنية .. وأتت النتائج مذهلة أيضا .

٨ . أمراض الفم والأسنان واللثة والتهاب الحنجرة

أحماض تتحلل السكريات الصناعية بالفم بفعل البكتيريا .. فتنتج ضارة بسلامة الأسنان مثل حامض اللكتيك .. الذي يؤدي الى تآكل طبقة الكالسيوم .. الا أن سكريات العسل الأحادية لا تضر بالأسنان .. بل تفيدها .. وسبب ذلك يكمن في أن للعسل مفعولا مطهرا وقاضيا على الميكروبات .. ومن ناحية أخرى فان خاصية العسل القلوية تعادل الأحماض الضارة بسلامة الأسنان .. ونظرا لهذه الفائدة فيقترح استخدام محلول العسل المذاب بالماء بنسبة تتراوح من ١٠ – ١٥% ثلاث مرات يوميا لمعالجة حالات التهاب اللثة أو الأسنان أو الفم بشكل عام .. وكذلك استخدامه في حالات التهاب الحنجرة وصعوبة اخراج الصوت .

٩ . الجروح والحروق والتقيحات

ان عسل النحل وبسبب وجود أكثر من خاصية له .. يعتبر العسل علاجا مناسبا للجروح والتقيحات والخراريج وحروق الجلد .. فهو يحتوي مثلا على مادة قاتلة للميكروبات والجراثيم .. أي أنه يقوم بمثابة مضاد حيوي طبيعي .. كما ويمتاز بخاصية الامتصاص .. أي أنه يمتص الماء والسائل من حوله فيجفف مكان الاصابة .. هذا بالاضافة الى احتوائه على (فيتامين – ج) و (فيتامين – ب) مما يعين الأنسجة على سرعة الالتئام والشفاء .

ومما يجدر ذكره هنا أن استعمال العسل في هذا المجال قديم جدا .. فقد أوصى به أبو الطب (أبقراط) .. كما واستخدمه (ابن سينا) مع الدقيق كلبخة لعلاج الجروح .. وقام بعض أطباء العصر الحديث باستخدامه بعد الحرب العالمية الثانية في تطهير الجروح الناتجة عن اصابات الرصاص .. كما وأن الجراح الروسي الدكتور (كرينيتيسكي) حصل على نتائج ممتازة باستخدام خليط من العسل وزيت كبد الحوت في علاج الجروح المتقيحة خلال يومين من بدء العلاج.

كما وان العسل يستخدم هذه الأيام من قبل بعض أطباء الأسنان في علاج تقرحات الفم .. مما دعا احدى شركات تصنيع الدواء الاسبانية لانتاج مستحضر يسمى (ميلروزينا) .. كما وحصل الطبيب الروسي (شاروكوفسكي) على نتائج طيبة في علاج الخراريج بلبخة من العسل والدقيق .. تماما كما فعل (ابن سينا) كما بينا سابقا .

هذا ويستخدم العسل لعلاج ما يدعى ب (تقرحات الفراش) .. وهي عبارة عن تقرحات تصيب الجلد للمرضى الملازمين الفراش مدد طويلة .. فتظهر عليهم هذه التقرحات في أماكن الاحتكاك بين الجسم والفراش .. ويتم ذلك بدهان هذه التقرحات بعسل النحل يوميا الى أن يتم الالتئام والشفاء .. كما ويستعمل العسل بنجاح كبير في علاج حروق الجلد .. وذلك بدهن الجلد المصاب به .. حيث يقوم العسل بمنع تلوث الجلد المصاب بالميكروبات .. فيساعد على سرعة شفاء السطح المصاب .. هذا بالاضافة الى أثره الملطف والمسكن للألم .

وأخيرا وليس آخرا .. هذا بعض ما عرف الأطباء والعلماء من فوائد هذا الشراب العجيب .. وما لم يعرفوا قد يكون أكثر بكثير ..فردد معي الآية الكريمة : " فيه شفاء للناس " .. ثم لنتفكر أيضا مع الآية الكريمة الأخرى : " ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون " .. صدق الله العظيم.

مـــــاء زمـــــزم

- قال النبي (ص) : " ماء زمزم لما شرب له "

(سنن ابن ماجه عن جابر بن عبدالله)

- وقال المصطفى طبيب البشرية : " انها (أي ماء زمزم) طعام طعم وشفاء سقم "

(الصحيحان عن أبي ذر الغفاري)

ماء زمزم هو سيد المياه على هذه الأرض وأشرفها .. وأجلها قدرا وأطهرها مكانا .. وأحبها الى النفوس .. وأنفسها عند الناس .. " وهو هزمة جبرائيل وسقيا اسماعيل " .. كما وصفه سيد بني آدم (ص) .. والهزمة لغة هي الطرقة القوية .. نعم هي طرقة جبريل عليه السلام القوية في صخور البئر اللامسامية .. ليخرج منها الماء استجابة لاستغاثة سيدتنا هاجر عليها السلام .. لسقاية وليدها اسماعيل عليه السلام .. لتفيض مياهها من وسط تلك الصخور الصماء اللامسامية .. وتستمر في تفيضها لأكثر من خمسة آلاف سنة دون انقطاع .. فهي ما زالت ومنذ ذلك التاريخ تفيض لتعطينا هذه الأيام (١٨) لترا في الثانية الواحدة .. وما مجموعه (٦٥) ألف لتر في الساعة .. أليست هذه معجزة .. بل بركة أسبغها المولى عز وجل على هذا الماء الطهور .. وخص بها أم اسماعيل واسماعيل عليهما السلام .. ومن بعدهما أمة الحبيب محمد (ص) من ولد اسماعيل عليه السلام .

واليك المعجزات التي توفرت لماء زمزم دون غيره من مياه العالم الأخرى .. لتجعل له هذه الخصوصية .. خصوصية الشفاء من كل داء .. وحتى الشفاء من أكثر الأمراض استعصاء على علم بني البشر وطبهم .. الآ وهو داء السرطان كما سنبين لاحقا :

١ . انه الماء الوحيد على الكرة الأرضية الذي يخرج من الصخور الصماء اللامسامية .. فالمياه الجوفية كما نعرف لا تخرج من ينابيعها الا من خلال المسامات التي تتخلل الصخور التي تحتضنها .. وماء زمزم وحده يخرج عن هذه القاعدة ولا يخضع لها .. بل يخرج بقدرته سبحانه وتعالى من خلال صخور صماء لا مسام فيها .

٢ . كما وأن بئر زمزم هو النبع الوحيد الذي لا حوض مائي له .. فينابيع الماء قاطبة لا بد أن يكون لكل منها حوض مائي يمده بالماء .. وينتهي امداده بالماء بمجرد نفاذ المياه في حوضه المائي .. وكم من ينبوع أو مصدر ماء جف .. بعد أن جف مصدر امداده بالماء من حوضه المائي .. فأين هي الينابيع التي كنا نراها في صغرنا ثم لم نعد نراها هذه الأيام ؟ .. أو أين هي تلك الينابيع التي

اقيمت عليها التجمعات السكانية من قرى أو مدن في ماضي الزمان ؟ .. هذه القرى والمدن التي نرى آثارها هذه الأيام ولا نرى مياهها ؟

فماء زمزم هو الظاهرة الوحيدة التي اختصت بهذه الخاصية الخارقة لكل القوانين والسنن الكونية التي وصلت اليها علوم الأرض والمياه .. انه الاعجاز الرباني .. " انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون " (سورة يس – ٨٢) .. وقد بقيت هذه الظاهرة الفريدة تثير دهشة وحيرة العلماء فترة طويلة من الوقت .. الى أن تم التوصل الى حل هذا اللغز مؤخرا .. ولكن ليثير لغزا آخر .. ويكشف عن اعجاز آخر في هذا الماء .

٣ . فعندما شقت الأنفاق المرورية في جبال مكة المكرمة .. لاحظ العمال وجود تصدعات وشقوق شعرية تمتد وسط الصخور .. ولاحظوا أيضا أن الماء يرشح من هذه التصدعات والشقوق .. وبفحص عينات من هذا الماء وجد أن مكوناته وخواصه مطابقة لمكونات وخواص ماء زمزم .. وعندها عرف العلماء ان ماء زمزم يأتي الى البئر من خلال هذه التصدعات والشقوق الشعرية .. والتي عندما تم متابعة مساراتها وجد أنها تمتد عشرات ومئات الكيلومترات .. هذه التصدعات والشقوق الشعرية التي حدثت نتيجة هزمة جبريل عليه السلام .. أي طرقته القوية بهذه الصخور .. لتتشقق على هذه الشاكلة .. وتأتي بالماء من هذه المسافات البعيدة استجابة لاستغاثة أم اسماعيل عليها السلام.. أليست هذه معجزة أخرى .. بل خاصية مباركة اختص بها المولى عز وجل هذا الماء الرباني المعجز ؟ .

٤ . لعلكم الآن أطللتم على مشارف المعجزة الأخرى المترتبة على المعجزة أو الخاصية السابقة .. انها خاصية هذا الجريان لماء زمزم في شقوق الصخور كل هذه المسافات التي امتدت مئات الكيلومترات كما ذكرنا .. لتضاف اليه خاصية أخرى ترتبت على هذا الجريان .. بل كرامة ربانية قدرها سبحانه وتعالى لهذا الماء لحكمة سنبينها فيما بعد .. انها خاصية وكرامة امتصاصه للمفيد والنافع مما في هذه الصخور من عناصر وأملاح وغيرها .. ورفض الضار منها .. ليخرج ماء زمزم حاويا لهذا الزخم من تلك العناصر والأملاح المتنوعة

والمتكاملة .. لتشكل هذه الحزمة من المواد القادرة على سد احتياجات جسم الانسان الغذائية والدوائية في آن معا .

فماء زمزم له صفات وخواص طبيعية لا تشاركه فيها أية مياه أخرى على ظهر الكرة الأرضية .. فقد وجد العلماء أن ماء زمزم غني جدا بالعديد من العناصر الغذائية والأملاح النادرة التي يمكن أن يعيش عليها الانسان لمدد طويلة .. وفي هذا يقول المصطفى (ص) : " هي (أي ماء زمزم) طعام طعم وشفاء سقم " .

فماء زمزم كما يقول عنه رسولنا الكريم :ة " هي طعام طعم " .. وتطبيقا لهذا المعنى فقد روي في صحيح البخاري عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال : " لقد لبثت ثلاثين بين يوم وليلة ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني ، وما وجدت على كبدي سخفة جوع " .

أما أنها " شفاء سقم " فقد تحقق ذلك في حديث عائشة رضي الله عنها كما جاء في صحيح البخاري : " كان الرسول عليه الصلاة والسلام يحمل ماء زمزم في الأداوي والقرب ، وكان يصب على المرضى ويسقيهم " .. ثم هناك ابن القيم الذي قال أنه استشفى بماء زمزم من عدة أمراض .. وكان يقول : " انه كان يصل الى حالات عجز أمامها أطباء زمانه ، ولكن ماء زمزم شفاهم مما هم فيه باذن الله " .

كما وتحقق هذا المعنى أيضا فيما أورده د. زغلول النجار (١) : " كنا في مؤتمر عقد في مكة المكرمة .. وأثيرت قضية الاستشفاء بماء زمزم .. وانبرى لهذه القضية عدد من الأطباء .. فذكروا بهذا الشأن قصصا تهز القلوب .. وتنحني لعظمتها العقول قبل الأبدان .. ولعل أشهرها كانت قصة ليلى الجزائرية .. التي حكم الأطباء في فرنسا بأنها في حالة متقدمة من السرطان .. وطلبوا من أهلها أن يأخذوها الى بلدها كي تموت هناك .. اذ لا أمل البتة في شفائها .. وهكذا كان .. وهناك فكرت هذه المريضة المنتظرة الموت في أن تختم حياتها بعمرة ..

وجاءت الى مكة المكرمة .. وشربت من ماء زمزم مبتهلة الى العلي القدير أن يشفيها من مرضها .. فبرئت برءا تاما وكاملا من السرطان .. ورجعت الى طبيبها الفرنسي الذي كان يعالجها ويئس كما ذكرنا من شفائها .. فكانت دهشته كبيرة وصاعقة .. ولم يستوعب عقله هذه الحالة الغريبة عليه وعلى نمط تفكيره البعيد عن الايمان بالله .. وعن قدرته عز وجل التي لا تحدها حدود .. ولا تقف أمامها سدود .. ولم يجد ما يقوله سوى : " هذه المرأة ليست هي التي رأيتها من قبل " .. ولتعيش ليلى بعد ذلك سنوات بصحة وعافية .. بعد أن حكم عليها الطب أن حياتها لن تستمر لأكثر من أيام معدودة .. وفي أحسن الاحتمالات أسابيع قليلة"

ولعله من المفيد في هذا الشأن أن نذكر بأن على المريض أن يتجه قلبه باخلاص نحو الله العلي القدير .. وأن يتمثل رحمة الله بعباده .. وأن يكثر من قراءة القرآن والدعاء والذكر .. ولعله من الخير له أن يدعو بدعاء رسولنا الكريم (ص) قبل تناوله ماء زمزم : " اللهم رب الناس . أذهب الباس . واشف وأنت الشافي . لا شفاء الا شفاؤك . شفاء لايغادر سقما " .. ويكرر ذلك .. ليتم الشفاء باذن الله .

---

(١) برنامج بلا حدود ، تلفزيون الجزيرة ،

الحبـــــــة الســـــــوداء

" عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء لكل داء "

حديث نبوي شريف
أخرجه الشيخان عن أبي هريرة

ثبت في السحيحين من حديث أم سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال : " عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء من كل داء الا السام " .. وفي رواية أخرى أخرجها البخاري في صحيحه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت " سمعت رسول الله (ص) يقول : ان هذه الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام " .. قلت وما السام ؟ .. قال ألموت .. ففي هذه الحبة من عظيم الفائدة .. وغزير الكثرة .. ووافر البركة ما جعلها اسما على مسمى .. أي حبة البركة كما ندعى في بعض الأقطار.. ففيها شفاء وبلسم من كل داء ومرض الا الموت .. كما أخبر الصادق المصدوق صلوات الله عليه وسلم.

لها أسماء مختلفة في البلدان المختلفة .. فهي في مصر تسمى حبة البركة .. وفي اليمن أطلق عليها اسم القحطة .. وفي ايران تسمى الشونيز .. وفي الهند تسمى الكمون الهندي .. كما وتسمى في مناطق أخرى الكمون الأسود .. وتسمى أيضا البشمة .. وفي اللاتينية ندعى نيجيلون .. وان دل هذا على شيء فانما يدل على قدم معرفتها .. وعلى انتشار استعمالها.

تحوي الحبة السوداء على مواد وعناصر كثيرة ومتنوعة .. ففيها الحديد والفوسفات والفسفور .. وفيها المواد الكربوهيدرياتية .. ومضادات حيوية مدمرة للفيروسات والميكروبات والجراثيم .. وفيها مادة الكاروتين المضادة للسرطان .. كما وفيها هرمونات جنسية مقوية ومخصبة ومنشطة .. وفيها مدرّات للبول والصفراء .. وفيها انزيمات مهضمة ومضادات للحموضة .. الى جانب مواد مهدئة ومنبهة معا .. وبالاضافة الى كل ذلك وفوق كل ذلك فيها مادة الزيت .. وهذا الزيت هو الذي يستخدم في العلاج .. وتتراوح نسبة الزيت في هذه الحبة من (٣١ – ٣٦،٥ %) .. ويستخرج منها بعد النضوج والجفاف .. وهو نوعان : زيت ثابت ونسبته تتراوح من (٣٠ – ٣٥ %).. وآخر طيار ونسبته من (١ – ١،٥ %) .. ويوجد في الزيت الطيار مادة النييجولين التي يعزى اليها سر شفائها .

فسبحان الخالق الذي وضع في هذه الحبة كل هذه العناصر والمواد ..ليجعل فيها الشفاء من كل داء كما أخبر نبينا الكريم (ص) .. لتغني عن الكثير من الأدوية .. التي ما مر زمان الا ونكتشف المزيد من أضرارها .. والمزيد من آثارها الجانبية .. والتي فاقت في كثير من الأحيان أضرار وأخطار الأمراض التي تعالجها .

هذا وقد توصل العلم الحديث .. وبعد أربعة عشر قرنا من هدي الصادق المصدوق (ص) آنف الذكر .. الى اكتشاف قدرة هذه الحبة على الشفاء .. بل وقدرتها على شفاء أكثر الأمراض استعصاء على علومهم وطبهم .. ألا وهو مرض الايدز .. فقد أظهرت التجارب التي أجريت على بعض مرضى الايدز (مرض نقص المناعة المكتسب) باستخدام الحبة السوداء .. أن لهذه الحبة العجيبة مفعول كبير في رفع كفاءة الجهاز المناعي للجسم .. وبالتالي زيادة قدرته على مقاومة الأمراض عامة .. الا يجدر بنا بعد ذلك أن نردد قوله تعالى في خلق آخر مماثل الا وهو العسل .. " ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون " .. صدق الله العظيم .

وأما مجالات التداوي بهذه الحبة العجيبة .. وذات الاعجاز الرباني في الشفاء .. فهي كثيرة ومتنوعة تماما كما أخبرنا رسولنا الكريم (ص) " فيها شفاء من كل داء " .. واليكم بعضا من هذه المجالات .. اذ أننا قد نكون ما زلنا بعيدين عن الوصول الى استنفاذ كل امكاناتها العلاجية .

١ . آلام الأسنان واللثة والحنجرة

يستعمل لذلك المضمضة أو الغرغرة بمغلي الحبة السوداء .. وسف ملعقة من الحبة السوداء على الريق وبلعها باستخدام ماء دافيء .. ودهن الحنجرة من الخارج بزيتها .. وتحنيك اللثة من الداخل .. وأما اذا كان هناك التهاب في اللثة والأسنان فيطبخ طحينها مع الخل .. وتدهن به اللثة والأسنان .. لتزول التهابات اللثة ومعها ألأم الأسنان .. وبخاصة تلك الآلام الناتجة عن نزلات البرد.

٢. الربو والتهاب الشعب الهوائية والسعال والسعال الديكي

للربو يؤخذ مقدار ملعقة شاي من زيت الحبة السوداء على الريق .. ولا يشرب بعده الماء الا بعد مرور ساعتين على الأقل .. وكذلك يفعل مع نزلات البرد والسعال بنوعيه العادي والديكي والتهاب الشعب الهوائية .

وهناك وصفة أخرى للربو .. وهي أن يستنشق المصاب ببخار زيت الحبة السوداء مع الماء الساخن صباحا ومساء .. وأن يسف مقدارملعقة من الحبة السوداء بعد كل استنشاق .. وقبل النوم يدهن صدره وحنجرته بزيتها.

وأما السعال والسعال الديكي فيستعمل لهما الاستنشاق صباحا ومساء .. للافادة من مادة النيجيلن الموجودة في زيتها الطيار ليتم الشفاء باذن الله .

٣ . أمـــــراض الصـــــدر والبـــــرد

يوصف لها شرب مغلي الزعتر الممزوج بمسحوق الحبة السوداء صباحا ومساء .. والتبخر ببخار زيتها مع الماء المحمى على النار قبل النوم .. لتزول كل الأعراض باذن الله .

٤ . القلـــــب وضيـــــق الأوردة

في مثل هذه الحالات ينصح المصاب بالاستمرار في شرب مغلي الحبة السوداء كالشا .. وفضل تحلته بغسل النحل .. فتتوسع لديه الأوردة .. وتذوب الدهون باذن الله .

٥ . ارتفـــــاع ضغط الـــــدم

ينصح المصاب بوضع عدة قطرات من زيت هذه الحبة على كل شراب ساخن يأخذه .. كما وينصح يأخذ حمام شمس بعد دهن صدره بزيتها مرة في الأسبوع .. ليرى النتائج العظيمة باذن الله .

٦ . زيادة الكولسترول في الدم

يضاف مقدار ملعقة من مسحوق الحبة السوداء .. الى مقدار مماثل من عشب الألف ورقة (الأخيليا) .. ثم يعجن الخليط في فنجان من عسل النحل .. ليتناول المصاب من المحلول الناتج على الريق فترة من الزمن .. لتدهشك النتائج وتغنيك عن عمليات شق الصدر .. أو عمليات القلب المفتوح باذن الله تعالى .

٧ . الـــــدوخة وآلام الاذن

تقطر أذن المصاب بزيت الحبة السوداء لتنقيتها وتنظيفها .. ويشرب مغليها المحلى بعسل النحل .. ثم يدهن بزيتها صدغيه ومؤخرة رأسه .. ليتم الشفاء بأمر الله .

٨ . الالتهابات الكلوية والمرارة

يسف المصاب ملعقة من الحبة السوداء على الريق يوميا ولمدة اسبوع .. كما وتوضع لبخة من مسحوقها المعجون بزيت الزيتون على الجهة التي يتألم منها .. لينتهي الالتهاب باذن الله .

وللمرارة وآلامها يؤخذ مقدار ملعقة من الحبة السوداء .. ومقدارربع ملعقة من المرة الناعمة .. وكوب عسل نحل .. ليغلى الخليط كالمربى .. ثم يتناول منه المصاب صباحا ومساء كل يوم .. ويستمر في ذلك حتى يصبح الوجه أحمر .. وتتلاشى تقلصات المرارة .. ويتم الشفاء باذن الله

٩ . حصوات الكلى والمرارة

يؤخذ مقدار فنجان من مسحوق الحبة السوداء .. و فرمات ثلاثة فصوص من الثوم .. ويعجن الخليط في مقدار كوب من عسل النحل .. ليؤخذ ثلث الناتج قبل كل من وجبات الافطار والغداء والعشاء يوميا .. هذا ويفضل تناول ليمونة بقشرها بعد ذلك .. فان ذلك يعمل عمل مطهر ومعقم ومفتت للحصوات .. ليتم الشفاء العاجل باذن الله .

١٠ . القـــــولون

يخلط مقدار ملعقة من الحبة السوداء الناعمة .. مع مقدار مماثل من العرق سوس .. ليمزج الخليط جيدا في عصير الكمثرى ببذورها .. ويشرب المحلول .. لتذهب آلام القولون .. وترتاح الأعصاب وتستريح باذن الله .

١١ . عســــر البـــول

يحضّر مغلي الحبة السوداء المحلى بالعسل .. ليشربه المصاب عند الحاجة .. وتدهن منطقة ما فوق العانة بدهن الحبة السوداء قبل النوم يوميا .. لينتهي عسرالبول في أيام باذن الله .

١٢. البـــروستــــاتا

يدهن أسفل الظهر بدهن الحبة السوداء بتدليك دائري .. ويصنع محلول مكون من مقدار ملعقة من الحبة السوداء الناعمة .. وومقدار ربع ملعقة صغيرة من المرة .. وومقدارنصف كوب من عسل النحل .. ويخلط المجموع في كوب ماء دافيء .. ليتناوله المصاب يوميا في أي وقت يشاء .. ليتم الشفاء العاجل بأمر الله .

١٣ . العقـــــم

تؤخذ كميات متساوية من مسحوق الحبة السوداء .. والحلبة الناعمة .. وبذور الفجل لتخلط هذه المقادير مع بعضها .. ثم يؤخذ مقدار ملعقة منه ويمزج ويعجن في نصف كوب من عسل النحل .. ويشرب صباحا ومساء .. ويشرب بعده كوب كبير من حليب النوق .. ليرزق المصاب بالبنين باذن الله .

١٣ . التهـــابات الكبـــد

يؤخذ مقدار ملعقة من مسحوق الحبة السوداء .. ومقدار ربع ملعقة من الصبر السقرطي .. وعجن الخليط في كوب من عسل النحل .. ليتناول منه المصاب على الريق يوميا .. ولمدة شهر .. ليتم الشفاء ياذن الله .

١٤ . التهاب الطحــــال

تعد لبخة من معجون الحبة السوداء في زيت الزيتون .. وتسخن وتوضع فوق منطقة الطحال في المساء .. ويشرب معها كوب من مغلي الحبة السوداء .. المضاف اليه سبع قطرات من دهنها .. و المحلى بعسل النحل .. ويستمر على ذلك لمدة اسبوعين .. ليعود الطحال الى عافيته ونشاطه باذنه تعالى.

١٥ . المغـــص المعـــوي

يتم غلي مقادير متساوية من اليانسون والكمون والنعناع غليا جيدا .. ويضاف الى الخليط سبع قطرات من زيت الحبة السوداء .. ويحلى المحلول بعسل النحل .. ثم يشرب المحلول وهو ساخن .. ويدهن مكان المغص بدهن الحبة السوداء .. لتزول الألام خلال دقائق باذن الله .

١٦ . الغازات والتقلصات المعوية

يسف المصاب مقدار ملعقة من الحبة السوداء على الريق .. ويشرب بعدها كوب ماء دافيء محلى بثلاث ملاعق من عسل القصب .. ويكرر ذلك يوميا لمدة اسبوع .. لتذهب الغازات والتقلصات .. ويتم الشفاء باذن الله .

١٧ . الاسهـــــال

يؤخذ عصير الجرجير .. ويضاف اليه مقدار ملعقة كبيرة من الحبة السوداء الناعمة .. ويشرب كوب من ذلك المحلول ثلاث مرات .. ثم يتم التوقف لئلا يحصل امساك .

١٨ . الحمـــــوضة

يؤخذ كوب من الحليب الساخن المحلى بعسل النحل .. وتوضع عليه قطرات من دهن الحبة السوداء .. ثم يشرب لتنتهي الحموضة باذن الله

١٩. القـــــولون العصبــــــي

يضاف مقدار (٧٥) جم من الحبة السوداء .. الى مقدار (٧٥) من سكر النبات .. ويطحن الخليط جيدا .. ليأخذ المصاب مقار نصف ملعقة من هذا الخليط بشكل سفوف صباحا ومساء .. ويستعين على البلع بالماء .

ووصفة أخرى لهذا الغرض .. وهي أن يأخذ المصاب يوميا .. أو في الحالات الطارئة .. فنجان شاي أو قهوة بعد اضافة ثلاث نقاط من زيت الحبة السوداء .

٢٠ . التـــــوتر العصبــــــي

تضاف خمس نقاط من زيت الحبة السوداء ال فنجان من الشاي أو القهوة .. ليتناوله الذي يعاني نت التوتر .. لتدأ أعصابه وتستقر نفسيته .

٢١ . آلام روماتيزم المفاصل

تؤخذ المقادير التاليةمما يلي من المواد : ٢٠ جم من حبة البركة .. و١٠ جم سلمكي .. و٥٠ جم شمار .. و ١٠ جم من قرنفل .. و٢٠ جم حصلبان .. و١٠ جم ملح الطرط .. و١٠ جم زنجبيل .. و١٠ جم محلب .. و١٠ جم بزر حرمل .. و ١٠ حبات لوز ..ثم تسحق هذه المواد .. ثم تخلط جيدا .. ويعجن الخليط بمقدار (٨٠٠) غم من عسل النحل النقي .. ليتناول المصاب من هذا المزيج مرنين في اليوم .. بعد ساعة من كل من الافطار والعشاء .

وهتاك وصفة أخرى بعدد أقل من المواد .. اذ يؤخذ مقدار ١٠ جم من حبة البركة .. و١٥ جم صبرا شقرا .. و١٠ جم حب الرشاد .. و٥ جم زنجبيل .. و٥ جم هندي شعيري .. تطحن هذه الكميات وتخلط جيدا .. ثم تمزج في مقدار (٣٠٠) جم من عسل النحل النقي .. ليأخذ المصاب ملعقة صغيرة من هذا المزيج متين .. واحدة على الريق .. وأخرى قبل العشاء .. ويستمر على ذلك لفترة عشرة أيام .. ليتم الشفاء باذن الله .

٢١ . مرض السكـــــري

يحضر مقدار كوب من مسحوق الحبة السوداء .. ومقدارمماثل من مسحوق حب الرشاد .. ونصف كوب من مسحوق قشر الرمان .. ونصف كوب من المرة الناعمة .. ليخلط المجموع .. ليأخذ منه المصاب مقدار نصف ملعقة يوميا .. على هيئة سفوف على الريق صباحا ولة شهر كامل.. ليضبط مستوى الجلوكوز في الدم .. وبالتالي ليخفض المصاب من جرعة علاج السكر الذي يتناوله .. أو يستغني عنه كليا .. ويتم الشفاء باذن الله

٢٢. آلام الظهـــــر

يؤخذ مقدار ٥و١ كغم من حبة البركة .. ويطحن جيدا .. ثم يعجن في (١٥٠) جم من عسل النحل التقي .. ليتناول منه المصاب مرتين في اليوم .. بعد ساعة من كل من الافطار والعشاء .

وهنك وصفة أخرى لآلام الظهر ..وهي أن يدهن المصاب منطقة الألم على ظهره بزيت الحبة السوداء .. لتزول التشنجات والالتواءات الحادة باذن الله .

٢٣ . تثبيت الحمل ومنع الاجهاض المنذر

أن تداوم الحامل التي تشكو من هذه الحالة على شرب مغلي حبة البركة مع اليانسون المحلى بعسل النحل خمس مرات يوميا .

٢٤ . أمراض العيـــــن

تدهن الأصداغ بجوار العينين والجفنين بزيت الحبة السوداء قبل النوم .. بالاضافة الى شرب مشروب ساخن .. أو عصير الجزر.. بعد اضافة قطرات من زيت الحبة السوداء اليه ..وتكرار ذلك حتى يتم الشفاء باذن الله .

٢٥. الأرق

يوضع مقدار ملعقة من الحبة السوداء في كوب من الحليب الساخن المحلى بعسل النحل .. ويشربه صاحب الأرق قبل النوم .. ويقرأ آية الكرسي عند الاستلقاء غلى الفراش .. ويدعو الله ويردد بعض الأذكار .. ليجد نفسه وقد غطّ في نوم سريع باذن الله .

٢٦ . الصـــــداع

تؤخذ كمية من الحبة السوداء .. ونصف هذه الكمية من القرنفل الناعم .. ومثل ذلك من اليانسون .. وخلط المجموع معا .. ليؤخذ من الخليط مقدار ملعقة توضع في كوب لبن رايب .. ويأكله المصاب .. أوأن يسفه مرتين في اليوم .. واحدة قبل الافطار والأخرى قبل العشاء .. ويستعان بالماء لتسهيل عملية البلع .. وبرافق ذلك دهن مكان الصداع وتدليكه بزيت الحبة السوداء .. ليتم التخلص من الصداع باذن الله .

٢٧ . حـــــب الشباب

يؤخذ مسحوق الحبة السوداء ..وبضاف الى مقدار ملعقة من طحين القمح .. ويعجن المجموع في زيت السمسم .. ثم يدهن بهذا المعجون الوجه في المساء ..ويغسل في صباح اليوم التالي بماء دافيء وصابون .. وتكرر هذه العملية لمدة اسبوع .. وينصح المصاب بشرب زيتها مع أي شراب ساخن كالشاي وغيره .

٢٨ . القـــــرع والثعلبـــــة .

يؤخذ مقدار ملعقة من مسحوق الحبة السوداء .. ومقدار فنجان من الخل .. ومقدار ملعقة صغيرة من عصير الثوم .. وخلط المجموع ليتشكل منه مرهم .. ثم يحلق شعر المنطقة المصابة .. وتشرط قليلا .. لندهن بالمرهم المستحضر .. وتضمد وتترك من الصباح وحتى المساء .. وبعد ذلك تدهن بزيت الحبة السوداء .. وتكرر هذه العملية يوميا ولمدة اسبوع .. ليتم الشفاء بأمره تعالى.

٢٩ . الثـــــالول

يعجن مسحوق الحبة السوداء في خل مركز .. ثم يدلك به على الثالول بقطعة صوف أو كتان صباحا أو مساء لمدة اسبوع .. فيزول الثالول باذنه تعالى.

٣٠ . البرص والبهاق

تؤخذ كمية من الحبة السوداء .. وتطحن جيدا .. ويضاف اليها خل التفاح بالتدريج .. الى أن يصبح المزيج كالعجينة اللينة .. ثم يوضع هذا المعجون على المكان المصاب مرة واحدة في اليوم .. ويلف بقطعة من الشاش النظيف .. ويراعى ضرورة عمل هذه التركيبة يوميا وعند الاستعمال .. وعدم استعمال الفائض من أيام سابقة .. وذلك حفاظا على فاعليته .. التي قد يفقدها بسبب التخزين .. والاستمرار على ذلك العمل حتى يتم الشفاء باذن الله .

٣١ . . الجـــــرب

يؤخذ كوب من مسحوق الحبة السوداء .. ويعجن جيدا في كوب وربع الكوب من خل التفاح .. وتوضع طبقة من هذا المعجون على الأجزاء المصابة .. وتترك لمدة أربع ساعات .. وتكرر هذه العملية يوميا لمدة اسبوع .. ليتم الشفاء باذن الله .

٣٢ .الأميبا

للتخلص من الأميبا يؤخذ مقدار ملعقة من مسحوق الحبة السوداء .. ومقدار مماثل من الثوم المهروس .. ويمزج الخليط بكوب من عصير البندورة المملح قليلا .. ليشربه المصاب على الريق يوميا ولمدة اسبوعين متتابعين .. ليتم التخلص من هذه الآفة .. والتمتع بالصحة والعافية باذن الله .

٣٣ . الديدان

لتتخلص من وجود هذه الديدان في جهازك الهضمي خذ مقدار ملعقة من مسحوق الحبة السوداء .. وثلاثة فصوص من الثوم .. ومقدار ملعقة من زيت زيتون .. وكمية من البهارات مناسبة .. ليصنع من المجموع ساندويش يأكله المصاب في المساء .. وليتناول صباح اليوم التالي شربة خروع .. لتطرد الديدان .. وليتم الشفاء باذن الله .

المــــــراجع

١ . القرآن الكريم

٢ . صحيح البخاري

٣ . الطب النبوي ، ابن القيم ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ٢٠٠٢م..

٤ . التداوي بالحجامة في الاسلام ، محمد داود الرفاعي ، جمعية عمال المطابع الاردنية ، عمان ١٩٩٦م

٥ . التداوي بعسل النحل ، ابراهيم بن محمد ، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد

٦ . ندوة " العسل غذاء ودواء " ، ١١ ربيع الثاني ١٤١١هجري ١ ٣٠ تشرين أول ١٩٩٠م ، الجامعة الأردنية

٧ . الحبة السوداء دواء من كل داء ، د. محمد كمال عبد العزيز ، مكتبة ابن سيناء ، القاهرة

٨ . معجزات الشفاء في الحبة السوداء والعسل والثوم ، محمد عزت عارف من علم الطب القرآني ، عدنان الشريف ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٩٠

٩ . من كنوز الطب البشعبي ، د . أيمن الحسيني ، مكتبة ابن سيناء ، القاهرة ١٩٩٢م

١٠. من كنوز الطب الشعبي ، عايدة الرواجبة ، دار اشراق للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٦م

١١. د . زغلول نجار ، برنامج " بلا حدود " ، فضائية الجزيرة ١ ١ ٣ ٢٠٠٣م

تعريف بالكتاب

الحجامة .. والعسل .. وماء زمزم .. والحبة السوداء .. أربع في كلٍ منها شفاء من كل داء إلا السام (أو الموت) .. كما جاء على لسان طبيب البشرية المصطفى صلوات الله عليه وسلامه .. ولتأتي الاكتشافات الطبية الحديثة لتؤكد شفائية هذه المواد .. تماماً كما قال نبينا وحبيبنا من قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان .